مجلــة

جامعة

الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية ، محكمة

المجلد ٨، العدد ١

شوال١٤٤٢ هـ - يوينو ٢٠٢١م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

المجلد الثامن - العدد الأول ، شوال ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١

مجلة علمية، نصف سنوية، مُحكمة

المشـرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس جامعة الملك خالد

نائب المشرف العام

د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيـس التحريـر

أ.د. عبدالعزيز إبراهيم يوسف فقيه

مديـــــر التحريـر

د. إسماعيل خليل الرفاعي

المراسلات:

توجه جميع المراسلات إلى رئيس هيئة التحرير على العنوان التالي:
مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

الرمزالبريدي: ٦١٤١٣ صندوق البريد ٩١٠٠ ،المملكة العربية السعودية

تسلم كافة البحوث في مجال العلوم الإنسانية عن طريق موقع المجلات العلمية الإلكتروني : https://jouranls.kku.edu.sa

البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa

إخلاء مسؤوليــة

المواد العلمية المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تنسب إلى الرعاة أو الناشر أو المحرر أو هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

رقم إيداع ١٤٣٥/٣٠٧٦ بتاريخ ١٤٣٥/٣/١٢هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٦٧٢٧-١٦٥٨

أعضاء هيئة التحرير

م	الاسم	الصفة
١	أ.د. عبد العزيز إبراهيم يوسف فقيه	رئيس التحرير
٢	أ.د. يحيي عبد الله الشريف	عضو هيئة التحرير
٣	أ.د. مربع بن سعد آل هباش	عضو هيئة التحرير
٤	أ.د. عوض بن عبد الله القرني	عضو هيئة التحرير
٥	أ.د. أحمد بن يحي آل فايع	عضو هيئة التحرير
٦	أ.د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحديثي	عضو هيئة التحرير
٧	أ.د. حسين بن محمد آل عبيد	عضو هيئة التحرير
٨	د. سلطانة بنت محمد الشهراني	عضو هيئة التحرير
٩	د. إسماعيل خليل الرفاعي	عضو هيئة التحرير ومدير التحرير
١٠	أ. تركي بن علي آل حميد	سكرتير المجلة

أعضاء الهيئة الاستشارية

م	الاسم	الجهة
١	أ. د. إبراهيم الجبري	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
٢	أ. د. أحمد عبد العزيز الحليبي	جامعة الملك فيصل
٣	أ. د. أمين بلمكي	جامعة بكر بلقايد
٤	أ. د. حسام بن عبدالمحسن العنقري	جامعة الملك سعود
٥	أ. د. خوزيه راباسا	جامعة هارفارد
٦	أ. د. دوج آرنولد	جامعة إسيكس
٧	أ. د. سعد البازعي	جامعة الملك سعود
٨	د. محمد أمين مخيمر	جامعة بني سويف
٩	أ. د. صالح بن سعيد الزهراني	جامعة أم القرى
١٠	أ. د. صالح زياد الغامدي	جامعة الملك سعود
١١	أ. د. صالح معيض	جامعة الملك سعود
١٢	أ. د. فواز عبد الحق	جامعة اليرموك
١٣	أ. د. محمد عباس	جامعة الملك خالد
١٤	أ. د. محمد مرسي الحارثي	جامعة أم القرى
١٥	أ. د. منى بيكر	جامعة مانشستر
١٦	أ. د. جلن استكويل	جامعة ويسيدا اليابان

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها والتي تتسم بالمصداقية وإتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة

١. الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
٢. نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
٣. الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
٤. إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

شروط النشر

١. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية الملائمة وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
٢. أن لا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مكان آخر.
٣. ألا يكون البحث جزءاً من كتاب منشور أو مستلاً من رسالة علمية.
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٤٠ صفحة.
٥. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم بعد اجتيازها مرحلة الجرد الداخلي.
٦. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.
٧. موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.
٨. يمنح المؤلف نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه، وجميع أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء نشرت أم لم تنشر.

متطلبات النشر وتعليماته

١. تصنف المواد التي تقبلها المجلة للنشر وفق ما يأتي:

البحث أو الدراسة: من عمل المؤلف في مجال تخصصه، ويجب أن يكون أصيلاً، وأن يضيف جديداً للمعرفة.

المقالة: وتتناول العرض النقدي والتحليلي للبحوث والكتب ونحوها التي سبق نشرها في ميدان معين من ميادين الدراسات الإنسانية.

منبر الرأي: رسائل القراء إلى المحرر والردود والملحوظات التي ترد إلى المجلة.

٢. بالنسبة للبحوث والدراسات، تنشر المجلة البحوث الآتية فقط:

أولا: البحوث الميدانية (الامبريقية): يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

ثانياً: البحوث النوعية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث وأسئلته مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضفاء إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد

ذلك إلى أقسام متسلسلة ومترابطة على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة وتوجيهات، وأخيرا يثبت قائمة بالمراجع.

٣. أن يحتوي البحث على: عنوان البحث باللغتين العربية والانجليزية وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة واحدة بحدود (١٥٠) كلمة لكل ملخص، وأن يتضمن البحث كلمات دالة على التخصص الدقيق للبحث باللغتين وسيرة ذاتية مختصرة للباحث أو الباحثين.

٤. تقدم البحوث مطبوعة بخط (Simplified Arabic) حجم (١٤) للنصوص في المتن، ويكتب البحث على وجه واحد، مع ترك مسافة ١.٥ بين السطور.

٥. إن سياسة المجلة تستوجب (بقدر الإمكان) أن يتكون البحث من الأجزاء التالية (للبحوث الامبريقية - الميدانية): مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، وأهدافها وأسئلتها/ أو فرضياتها، أهمية الدراسة، محددات الدراسة، التعريفات بالمصطلحات، إجراءات الدراسة، وتتضمن: المجتمع والعينة، أداة الدراسة، صدق وثبات الأداة، المنهج المتبع في الدراسة، ثم عرض النتائج، ومناقشتها، وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات.

٦. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

معلومات الاتصـال

ينبغي توجيه جميع المراسلات إلى رئيس تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية على العنوان التالي:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
الرمز البريدي ٦١٤١٣
صندوق البريد ٩١٠٠
البريد الإلكتروني: humanities@kku.edu.sa
موقع المجلة الإلكتروني: https://jouranls.kku.edu.sa

مقدمة التحرير

يسر مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية نشر العدد الأول من المجلد الثامن وذلك حسب الترقيم الجديد والذي يحتوي على عدد من البحوث في مجالات اللغة العربية وآدابها والأعمال الإدارية والمالية والقانون وعلم الاجتماع، ففي مجال اللغة العربية وآدابها يتضمن هذا العدد خمسة بحوث حيث قدمت الباحثة د أسماء الموزان دراسة دلالية نحوية تناولت فيها موضوع نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق، وناقش د. عبدالله مسملي المسائل التي احتج فيها ابن هشام اللخمي في الرد على أبي بكر الزبيدي بما جاء في كتاب العين، والباحثة أمل كوشان قدمت دراسة تداولية ناقشت فيها الافتراض المسبق في كتاب عيون الأخبار لإبن قتيبة، وفي النقد الأدبي تناول د. أحمد المسعودي قضية الحكم النقدي في تقييم دراسة مناهج نقد النقد تطرق فيها إلى كتابي البطل والبناء الفني في الرواية السعودية. وفي مجال القانون قدم د. خلف البلوي دراسة حول أسباب وخصائص الاحتيال في التأمين والوقاية منه من منظور قانون التأمين السعودي، وفي مجال المحاسبة تناول د. محمد آل عباس موضوع الإبلاغ عن الأمور الرئيسة للمراجعة في تقرير المراجع المستقل للشركات السعودية، وفي مجال علم الاجتماع ناقشت د. منال القحطاني دور الجهود التطوعية في تعزيز شخصية المرأة السعودية، أما في مجال الجغرافيا فتناول الباحثان د. ميسون الزغول و د. نديم هاشم تقييم خطر الفيضانات في حوض وادي بيشة، وقدم أ. د. عوض القرني دراسة نقدية في بنية الخرجة في الموشح العربي الأندلسي. .

وللأهمية تنوه هيئة التحرير بأن المجلة أعادت ترقيم المجلدات بأعدادها لتتطابق مع شروط التصنيف المعياري الدولي للمجلات العلمية ولتكون ضمن محركات البحث المختصة بالبحث الأكاديمي، لذلك فإن هذا المجلد يحمل الرقم ٨ - العدد ١ بدلا عن الترقيم القديم (المجلد الثلاثون - العدد الأول)، وننوه أيضا بأن الترقيم الجديد ينطبق على المجلدات والأعداد السابقة والتي نقوم على إعادة ترقيمها حسب الترقيم الجديد، وستكون متاحة على موقع المجلة الإلكتروني مع نهاية عام ٢٠٢١، وننوه أيضا بأن المجلة تستقبل كافة المراسلات عن طريق موقع مجلات جامعة الملك خالد فقط والذي يتطلب التسجيل لرفع وتسليم البحوث.

الموقع : https://jouranls.kku.edu.sa

والله ولي التوفيق.

رئيس التحرير

أ. د. عبدالعزيز بن إبراهيم فقيه

المحتويات

مقدمة التحرير ١٠

الإبلاغ عن الأمور الرئيسة للمراجعة في تقرير المراجع المستقل: دليل من الشركات السعودية المدرجة باستخدام دراسة محتوى

د. محمد عبد الله محمد آل عباس ١٣

الاحتيال في التأمين: الأسباب، الخصائص والوقاية من منظور قانون التأمين السعودي

د.خلف بن محمد البلوي ٤٩

الحكم النقدي في تقييم دراسة "مناهج نقد الرواية السعودية" لكتابي "البطل في الرواية السعودية" و"البناء الفني في الرواية السعودية" دراسة في نقد النقد

د. أحمد موسى ناصر المسعودي ٧١

المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين

د.عبدالله بن محمّد بن عيسى مسمليّ ٨٢

بنية الخرجة في الموشح العربي الأندلسي

أ.د/ عوض بن عبدالله القرني ١٢٩

تقييم وإدارة خطر الفيضانات في حوض وادي بيشة / المملكة العربية السعودية، اعتمادًا على طريقة الرتب المورفومترية والتقنيات الجيومكانية

د. ميسون بركات الزغول و د. نديم هاشم ١٧٩

دور الجهود التطوعية في تعزيز شخصية المرأة السعودية وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠- دراسة مطبقة على النساء العاملات بالمجال التطوعي بمدينة الرياض

د منال مشبب القحطاني ٢١٩

الافتراض المسبق في كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)
أمل أحمد كوشان ٢٥٣
بين نون النسوة ونون جمع الإناث في سورة الطلاق - دراسة نحوية دلالية
د. أسماء بنت علي الموزان ٢٧٣

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

بنية الخرجة في الموشح العربي الأندلسي

أ.د/ عوض بن عبدالله القرني(*)

جامعة الملك خالد

المستخلص

كثر الجدل حول الموشح الأندلسي، أصلهِ، ونشأته، ومخترعه، وبنيته، وتأثره، وتأثيره، وقد أسهمت الخرجة، وهي القفل الأخير من الموشح في إذكاء روح الجدل؛ لأنها وإن كانت جزءًا من الموشح، وقفلاً من أقفاله إلا أن لها خصوصية استقلت بها عما سواها من الأقفال فضلاً عن الأدوار، تأتي هذه الأوراق لدراسة هذا الجزء المهم من الموشح، الذي وإن وقع خاتمة له إلا أنه في بعض الآراء أول ما يبنيه الوشاح من موشحته؛ لما له من مزية ومكانة في ذات الموشح، وعند قائله، ومتلقيه، قراءة أو إنشادًا أو تلحينًا. لقد انفردت الخرجة في الموشح الأندلسي بسمات عدها بعضهم واجبة، ولو وقعت في قفل قبل الخرجة لكانت من الهنات، بينما لو افتقرت إليها الخرجة لعُدَّت معيبة، ومن أبرزها: اشتمال الخرجة على لفظة أو أكثر غير فصيحة أو غير معربة سواء أكانت باللهجة العامية أم باللغة الأعجمية، كما أنها انفردت بمعجم لغوي خاص، وتميزت عن سواها باستيعابها للتضمين جزئيًا أو كليًّا، ولعل في هذه الأوراق ما يبين اشتمال الخرجة على التضمين من قصائد وموشحات وأزجال سابقة، وهو ما لم يسبق إليه قفل عداها، إضافة إلى ما سوى ذلك مما انفردت به عن بقية الموشح، وختامًا، فإن هذه الأوراق جاءت لتؤكد ما قاله ابن سناء الملك من أن الخرجة «أبزار الموشح وملحه وسكره، ومسكه وعنبره، وهي العاقبة، وينبغي أن تكون حميدة، والخاتمة، بل السابقة وإن كانت الأخيرة، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ويعملها من ينظم الموشح في الأول، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية».

الكلمات المفاتحية: الموشح الأندلسي، الخرجة، الإنشاد

(*) عوض بن عبدالله القرني، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك خالد

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

The Structure of the Kharja in the Andalusian Muwashshaḥ

Prof. Awad Abdullah Alqarni(*)

King Khalid University

Abstract

There has been much controversy over the Andalusian *muwashshaḥ* in terms of its origins, who first introduced it as a poetic genre, its structure, and both the influences that it received and that it exerted. The *kharja* (i.e. exit), the final refrain (*qufl*) of a *muwashshaḥ*, contributed to fueling such controversy because despite being part of the *muwashshaḥ* and one of its refrains, it has a specific nature that renders it unique from the other refrains as well as the strophes (*adwar*). This paper has been developed to examine this important part of the *muwashshaḥ*, which - notwithstanding its location at the conclusion thereof - is, according to some opinions, the first part composed by the poet in the poem because of the weight it lends to it and because it is highly regarded by both the poet and the audience, whether the *muwashshaḥ* is being read or is being heard with or without music. companies and government sectors, including security, to detect fraud crimes and punish the perpetrators. this paper reiterates what was pointed out by Ibn Sanāʾ al-Mulk in relation to the *kharja*. According to him, the *kharja* is "the seasoning, salt, sugar, musk and ambergris of the *muwashshaḥ*. It is the end which should be good. It is the last part - or rather, the foremost part, despite being the conclusion. I describe it as *foremost* because it should be given special attention and thought of from the very beginning before the author of the *muwashshaḥ* adheres to a certain meter or rhyme scheme."

Keywords: structure, kharja. muwashshah, Al Andalus

(*) Prof, Awad A. Alqarni, College of Humanities, Arabic Language, King Khalid University,

أثار الموشح الأندلسي -فيما أثارته الأندلس- جدلاً واسعًا في النظم العربي عامة، والأندلسي خاصة؛ لما تضمنه من عناصر حديثة لم يألفها الأدب العربي من قبل على الهيئة التي ظهر بها في الفردوس المفقود، وإن كانت قد ظهرت بعض المحاولات التي لم تصمد أمام الإرث العربي الأسبق لها، ولكن الموشحات استطاعت –كفنّ حديث- أن تثبت ذاتها، وقد ساعد في ذلك نموُّها في بيئة خصبة في ظلالها يخلد التحرر من القيود، حتى في كثير من المسلمات؛ لوجود المعطيات التي أسهمت –بشكل كبير- في ذلك التحرر الذي طال كثيرًا من مظاهر الحياة الأندلسية، والشعر واحد منها، ولعل في الموشحات آكد برهان على التجديد الذي ضرب في جذور الإرث العربي، واستطاعت هذه الحياة أن تنهض رغم حملها المثقل بتبعات جمة، أقلها أنها لم تنل الاهتمام في التدوين بادئ الأمر، ولكنها أضحت بعد ذلك سمة يتباهى بها الغرب على الشرق، وشمسًا أشرقت من مغربها، فقامت قيامة المشرق بحثًا عن حسنات تشفع له أمام الأندلسيين الذين كانت الموشحات بالنسبة إليهم «انطلاقة نحو التجديد الشعري شكلاً ومضمونًا، مع ما في ذلك من روح التنافس ومباراة المشرق، وبوحي من مظاهر الجمال الخلاب في وسطهم، وانسجامًا مع واقع المجتمع والذوق الفني، فكانت إضافة موشحة تميزت بطابع الشخصية الأندلسية المناهضة للتقليد والتبعية» (ميسوم، ١٩٨٥، ٦٢) في بيئة ريّا بالتحرر والحرية.

لقد كان الموشح مثيرًا في نشأته، وتطوره، ومخترعه، وفي بنيته، وأجزائه، وردة فعله مما قبله وردة فعل ما بعده منه، وتأثره وتأثيره، شرقًا وغربًا، في مجاله وخارج مجاله، ولعل في الخرجات التي يختتم بها الموشح أكثر إثارة؛ لما تتسم به بنيتها من سمات أضحت بها «أبزار الموشح، وملحه وسكره، ومسكه وعنبره» (سناء الملك، ١٩٧٧، ٣٢) تباهيًا على سائر الأقفال والأدوار، وتلك سمات ليست إلا للخرجة وحدها؛ فلو قدر أنها كانت خلوًا منها لعدت من التزنيم المعيب، ولو وقعت في سواها من الأقفال لكانت من الهنات المشينة للموشح، تلك السمات التي استنطقت هذه الأوراق، فجاءت لتبين ما للخرجة من حق مستحق.

إن للخرجة - إضافة إلى ختامها لتجربة جديدة- مكانة في ذات الموشح، وفي نفس سامعيه، وتمايل مغنيه، وتباهي صانعيه، إنها آخر ما تستلذ به الأسماع، وتطرب على نغم أوتاره الطباع، «ولما كانت الخرجة في الموشح عامية أو أعجمية كانت أهم شيء فيه من حيث الالتفات المفاجئ للاتجاه نحو الختام» (عباس، ١٩٧٤، ٢٦٤) الذي يخلد في الأفهام، وإلى جانب ذلك، فهي كذلك ذات مزايا ليست لقفل غيرها، ومنها أنها كانت ميدانًا فسيحًا يصول فيه المعجم الأندلسي الخاص، بكلماته العربية والعامية والرومية، التي لم تكن مألوفة في أي فن وأي زمن، مما أضفى على الخرجة مزية ليست لسواها، إضافة إلى انفرادها –غالبًا- عن غيرها بتوطئة تدل عليها إن خلالها وإن قبلها، وهي عبارة عن

تمهيد للخرجة بما يضفي إليها من مقول القول، أو ما أشبهه، مثل: نادى، ودعا، وغنى، وأنشد.. وغيرها مما يقرع أبواب القلوب قبل ختام الموشح.

يضاف إلى هاتين المزيتين ما كثر في الخرجة من التضمين، حتى إن بعض الخرجات أعيدت بنصها كاملة دون تغيير، أو بتغيير يسير، وهذا مما للخرجة فيه أسبقية عن غيرها من سائر أجزاء الموشح؛ إذ إن الموشح لما كان يلفت إليه القلوب والأسماع بما يدلي إلى الخرجة من وسائل استثارة، وبما كان يسهّل تلقي الخرجة من خلال ألفاظ مألوفة من العامية والرومية، كان للتضمين حضوره السريع إلى الذهن؛ لأنه لا يقل سيرورة عن لفظة مبتذلة تتناولها عامة الناس في سائر أحوالهم.

وقد حاولت هذه الأوراق تناول تلك المزيات دون استفاضة في غيرها، ولا إهمال فيها، وإنما كانت الإشارة إليها عابرة، ولكن هدفها تجلية ما انفرد به الموشح من المعجم اللفظي والتضمين؛ لأنه –في تصوري- لم ينل من الاهتمام ما يستحقه، رغم كثرة الحديث عن الموشح بشكل عام، وقد مهد البحث لهذا الموضوع بذكر الموشح عامة، والإشارة إلى ما أثير حوله من جدل واسع، ثم ولج إلى الخرجة ومكانتها، وأنواعها من حيث اللفظ والموضوع، ثم تناول البحث أهم ما تنفرد به الخرجة أو ما يكثر بها دون غيرها من سائر أقفال الموشح من مثل: التمهيد اللفظي لها، والمعجم اللغوي، والتضمين الشعري، مع إيراد نماذج من الخرجات تؤكد هذه السمات في بنية الخرجة داخل الموشح الأندلسي.

تلك قبسات أذكت جذوة هذا البحث على أمل أن ينال الجَدّ من الناظرين إليه، إما بإفادة مرجوة منه، وإما بإتمامٍ للنقص المفضي إليه، وإما بجبرٍ للكسر الجاثم عليه.

تمهيد:

على أرجح الأقوال فإن الموشح فن «تفرد به أهل المغرب، وامتازوا به على أهل المشرق، وتوسعوا في فنونه، وأكثروا من أنواعه وضروبه» (الصفدي، ١٩٦٦، ٢٠) ونوّعوا في ألوانه، وتفننوا في بيانه، وعلى الرغم من إهمال أرباب التأليف الموشحاتِ في بادئ الأمر، لـ«أن بواكير الموشحات عاشت زمنًا بين الناس مسموعة لا مقروءة» (فاخوري، ٢٠٠٢، ٨٣) فإنها أثبتت ذاتها فيما بعد، حتى أضحت إحدى مفاخر الغرب، وعلى الرغم من النظرة لها بأنها أقل شأنًا فإن ما اشتملت عليه من «التطور الفني يقتضي تجنيب الشعر بعض قيوده القديمة التي يرزح تحت أثقالها» (سلطان، ١٩٥٣، ٨) فوقف الناس إزاءها موقف من يقرها أو يلفظها، أو يتحفظ عليها، ولكن اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم في الأندلس كان مفضيًا إلى التجديد في كثير من ميادين الحياة، والشعر من أهمها، أذكى ذلك الجمال والنعم والنغم وقدوم «كبار المغنين والمغنيات إليها أمثال زرياب، والجواري فضل وعلم وقلم وقمر والعجفاء» (سلطان، ١٩٥٣، ١٣) حتى أشرقت الشمس من المغرب، فاقتبس المشرق من نورها، إلى أن أصبح ابن سناء الملك «حامل راية الصناعة، والناس عليه فيها عيال». (الكريم، ١٩٥٩، ١٥٠-١٥١) وتأثر به العرب والعجم في ذلك، حتى إن المستعرب الإسباني الشهير إيميليو غارثيّا غوميث *Emilio **García Gómez*** وضع دراسة حول دار الطراز، ولم يكتف بذلك بل كان يسير وفق مصطلحاته وتعريفاته وشروطه (Gómez, 1962, 27).

لقد تباينت الآراء في أصل الموشح ونشأته[(١)] ما بين عربي أندلسي أو جليقي أو روماني أو حتى عبري، وبين أن يكون فنًّا شعبيًا أراقت فيه الأمم خلاصة تجربتها حتى صار فنًا شعبيًا تجاوز الإقليم واللغة وأصبح «المفتاح العجيب الذي يكشف لنا عن سر تكوين القوالب التي صبت فيها الطرز الشعرية التي ظهرت في العالم المتحضر إبان العصر الوسيط» (بالينثيا، ١٩٥٥، ٦١٣ - ٦١٤) الذي يشهد بفصاحة لسان، وصدق بيان أن الموشحات «عربية الأرومة، وفن جديد في الشعر الأندلسي؛ لأن البيئة في الأندلس كانت مواتية للتجديد أكثر من المشرق، [فهي] قالب شعري عربي، وشكل مستحدث للقصيدة شذ فيه الأندلسيون عن مأثور نظامها الموسيقي الموروث في الوزن الواحد، والقافية الواحدة، إلى نظام آخر يحمل خصائص معينة» (فاخوري، ٢٠٠٢، ٨٤) تختلف عن النظام المعهود للشعر العمودي؛

(١) للاستزادة ينظر: (الشنتريني، ١٩٨١، ٤٦٨/٢)، (ابن خلدون، ٥٨٤ و ١١٣٧)، (سناء الملك، ١٩٧٧، ٣٠-٣١ و٥٢-٥٣)، (المقري، ١٩٧٨، ٢٥٢/٣، ١٩٦٨، ١٢٣/٣ و ٥/٧ و١٥)، (بالينثيا، ١٩٥٥، ١٤٢ و ١٥٤-١٥٥)، (الألوسي، ١٩٩٧، ١٧٢)، (عباس، ١٩٧٤، ٢٢٨ و ٢٤٠-٢٤١)، (الشكعة، ١٩٧٩، ٣٨٦ وما بعدها)، (محمد، ٢٠٠١، ٢٤٩)، (الصفدي، ٥٠-٥٥ و ١٠٨-١١٠)، (الدقاق، ٣٣٢)، (ميسوم، ١٩٨٥، ٥٥)، (عيد، ١٩٩٣، ٩)، (Cano, 2002, 51: 193, 194, 197)

فقد كان نظام الموشح يتكون من أقفال بأغصانها، وأدوار بأسماطها، وبخرجة تختمه (سناء الملك، ٢٥) وعلى الرغم من اختلاف الناس فيما بينهم في ألقاب هذه العناصر المكونة للموشح فإنهم «قدماء ومحدثين اتفقوا في التسمية الخاصة بآخر أجزاء الموشح، وهي الخرجة» (عناني، ١٩٨٠، ٣٠) التي وإن كانت قفلاً من أقفال الموشح فإنها آخر أقفاله، سواء أكان الموشح تامًا مستهلاً بقفل، أم أقرع مستهلاً بدور؛ لأن الخرجة آخر الأقفال بصرف النظر عن نوع الموشح، وقد كان اصطفائي الخرجة من بين أجزاء الموشح لما لها من أهمية في ختامه، ولأنها –إضافة إلى حداثة الموشح بالنظر لما قبله- أكثر منه جدة لأسباب، أولها: أنها واقعة ضمن الموشح الذي يعد فنًا ولد ونشأ وترعرع في أحضان الأندلس، وأخذت منه جدتها في بداية الأمر، ثم إنها خاتمته التي تعلق في الأسماع، وتخلد في رقيق الطباع، وثانيها: أن الخرجة خرجت في صورة غير مألوفة في الموشح ذاته، الذي يعد غريبًا في حد ذاته، وثالثها: أنه يصح في الخرجة ما لا يصح في غيرها من سائر الموشح؛ بل إنه يستحسن فيها ما لو وقع في غيرها لعيب، ولعد مزنمًا، لا ينظمه إلا الضعفاء. (الحلي، ١٩٥٥، ١٠)

الخرجة:

عرّفها ابن سناء الملك بأنها «القفل الأخير فى الموشحة؛ والشرط فيها أن تكون حجّاجية من قبل السّخف، قزمانيّة من قبل اللحن، حارة محرقة، حادة منضجة» (سناء الملك، ٣٠) فـ(حجاجية): «تشير إلى شاعر بغدادي هو ابن الحجاج، وفي شعره مجون وإحماض يربو على صنيع أي شاعر عربي آخر، والسخف الذي يشير إليه ابن سناء الملك يعني الميل للهزل، ولا يدل على الثقل، كما قد يتوهم فريق من القراء، وفي لفظة (قزمانية) إشارة إلى ابن قزمان الزجال الأندلسي المشهور فكأن الشرط في الخرجة - وفقًا لما قرر ابن سناء الملك- أن تكون معبرة عن المجون، وأن تكتب باللهجة العامية، بل أن تأتي أقرب ما تكون إلى لغة الأفاقين واللصوص (الداصة) والرعاع». (عناني، ١٩٨٠، ٣٢)

إن مَثَل الخرجة في الموشح كالبدر وهالته؛ فهي «أبزار الموشح وملحه وسكره، ومسكه وعنبره، وهي العاقبة، وينبغي أن تكون حميدة، والخاتمة، بل السابقة وإن كانت الأخيرة، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ويعملها من ينظم الموشح في الأول، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية». (سناء الملك، ٣٢)

وإذا كان الموشح أقرع بلا مطلع، وهو القفل الأول، فإنه لا يمكن أن يأتي من غير قفله الأخير، وهو الخرجة؛ لأنها «ركن أساسي يوليه الوشاحون عناية خاصة، ولها شروط تنسجم مع جو الطرب والغناء المواتي للموشحات» (فاخوري، ٢٠٠٢، ٨٥)

وتستعمل في الإسبانية (Jarcha) وتنطق (خارتشا) وهي: «كلمة عربية معناها الخروج أو النهاية، وهي مقاطع غنائية

قصيرة رومانثية (الإرث الباقي من القصيدة الغنائية الشعبية الأوروبية) إمعانًا في أنها عند بعض الدارسين الغربيين «الربيع الباكر للغنائية الأوروبية». (Martínez, 2014, http://www.revistapenelope.com)

مهما قيل، ومهما بلغت حدة الرفض أو تعصب القبول في مسألة نشأة الخرجات، وما قيل في أصولها، وهل هي نابعة من أصول عربية، أم من أغانٍ شعبية رومانثية؟ ومهما كثرت الأقاويل في تأثير الموشحات في (التروبادور) خاصة، وفي الشعر الأوروبي على وجه العموم فإن مسألة تلاقح الحضارات أكبر من أن تلقي بظلالها على الشعر فحسب، بل إنها ضاربة في جذور الثقافة عامة، ولعل في التزاوج بين الحضارات ما ولد جيلاً من ثقافة التعايش والتسامح في مجالات الحياة، والشعر أحدها، وما يهمنا هو الثمرة من هذا التعايش الذي استمر في بيئة مترعة بالشحناء حينًا، ومليئة بروح التسامح أحيانًا.

أنواع الخرجات:

١. **الخرجة المعربة**: استحسنوا ألا تكون الخرجة معربة، بل إن بعضهم نفى عن الموشح هذه الصفة إن جاءت الخرجة معربة؛ لأنها «إن كانت معربة الألفاظ، منسوجة على منوال ما تقدمها من الأبيات والأقفال، خرج الموشح من أن يكون موشحًا» (سناء الملك، ٣٠-٣١) ثم إنهم استثنوا هذا الشرط إن كان الموشح موشحَ مدح، وذُكر في الخرجة اسم الممدوح؛ فإن ذلك مسوغ أن تكون الخرجة معربة، ولكن بعضهم أجاز أن تكون الخرجة معربة على «أن تكون ألفاظها غزلةً جدًا، هزّازة سحّارة خلاّبة، بينها وبين الصّبابة قرابةٌ؛ وهذا معجزٌ مُعْوِز» (سناء الملك، ٣١)

والنماذج على الخرجة المعربة الفصيحة كثيرة، وقد جاء بعضها على غير الشروط السالفة، ومن النماذج عامة على الخرجة المعربة أو الفصيحة قول ابن زهر الإشبيلي: (سناء الملك، ٧٤)

كَبِدٌ حَرَّى ودمع يَكِفُ
يعرف الذنب ولا يعترف
أيها المعرض عما أصف
قد نَما حُبُّك عندي وزَكا لا تقل في الحب إني مُدَّعي

٢. **الخرجة غير المعربة (العامية)**: وقد استعذبوها إما عامية في لفظها أو غير معربة في حركاتها؛ لأن مِن الشرط لديهم أن «تكتب باللهجة العامية، بل أن تأتي أقرب ما تكون إلى لغة الأفاقين واللصوص (الداصة) والرعاع»

(عناني، ١٩٨٠، ٣٢)

ومن نماذج هذا النوع من الخرجات قول الأعمى التطيلي: (غازي، ١٩٧٩، ٢٥٠/١)

قد رأيتُكْ عيانْ ليسْ عليكْ ساتدري

سا يطول الزمانْ وستنسى ذكـــري

٣. **الخرجة الأعجمية (الرومية):** ما لم تكن عربية معربة أو فصيحة أو عامية، ويقصد بالأعجمية ما لم تكن عربية سواء أكانت إسبانية أم بربرية أم عبرية[(١)]، وقد استعذبوها باللغة الأعجمية «بشرط أن يكون لفظها في العجمي سفسافاً نفطيًا، ورماديًا زطيًا». (سناء الملك، ٣٢)

وقد أوردها ابن بشرى الغرناطي في عدة الجليس، وهي في ديوان الموشحات الأندلسية، ومنها على سبيل المثال قول ابن بقي: (غازي، ٤٧٨/١)

بنذْ لَ بشْقَهْ إيونْ شِنيلِ

ليصرَ ندُ مو قرجونْ برِ لِّ

٤. **الخرجة المختلطة:** وهي المختلطة بين الفصيحة والعامية والأعجمية، أو بين الفصيحة والعامية، أو بين العامية والأعجمية وقد تكون الأعجمية أكثرها، ومن شواهدها قول وشاح مجهول: (غازي، ٦٢٣/٢)

رأتْ غفلاتِ الرقيبْ

فتاة خلَت بالحبيبْ

فقالت بصوت عجيبْ:

شي كيرشْ كمُ بون ميبْ

بيجمِ إذا النظم ذوكْ

بكاله ذا حب الملـوكْ

(١) تناول عدد من البحوث الإسبانية الخرجات الأعجمية في الموشحات، سواء أكانت عربية أم بربرية، وقد أوردت خمسًا وخمسين خرجة بتراجمها إلى الإسبانية، مع اختلاف بين المترجمين في الترجمة، لدرجة أن الاختلاف ملحوظ حتى في عمل المترجم ذاته مقارنة بتراجم له سابقة، ولعل من أهم المهتمين بهذا الجانب: سولا سوليه، وإيميليو غارثيًا غوميث، وقد تناولتها مواقع إلكترونية كثيرة، ومنها موقع المجلة الأدبية Revista Katharsis

الخرجة الأعجمية بين اللغة والأصل: (كوردوبا، ١٩٩٧، ج٨١)

يتجلى في هذه النقطة خلاف يبدو أنه نابع من التباين في فهم معنى (الخرجة الأعجمية)، وقد استند عديد من المستعربين إلى فهمهم لمصطلح (الخرجة الأعجمية) بأنها استعارة أو اقتباس من أغانٍ إسبانية (بالينثيا، ١٩٥٥، ١٤٢) وأن الخرجة بذلك إنما أوردها الوشّاح على سبيل التضمين، وإلا فهي ليست له، وأما من فهم هذا المصطلح بأن المراد به اشتمال الخرجة على كلمات أعجمية، وهذا هو الراجح؛ لأن الوشاح كان «يأخذ اللفظ العامي والعجمي» (الشنتريني، ١٩٨١، ٤٦٩/١) ولأن الكثير من الخرجات الأعجمية تحتوي على كلمات عربية إلى جانب الكلمات الأعجمية، فكيف تكون تلك الخرجات لشعراء أو مغنين أعاجم قدماء مع ما تضمنته من كلمات عربية؟ وذلك نحو كلمة (سحارة) في قول الوزير أبي الوليد محمد بن عبدالعزيز بن المعلم: (عباس، ١٩٧٤، ٢٤٠-٢٤١)

بن سحارة، بن سحارة
ألبا كي استا كون فيغور
كواندو بيني بيدي أمور

Ven sahhara, ven sahhara
Alba que está con vigor
Cuando viene pide amor. (Gómez, 1990, 94-95)

والنماذج على الخرجات التي تضمنت كلمات عربية إلى جانب الكلمات الأعجمية كثيرة، ولو سلمنا بصحة رأي من يراها اقتباسات من أغان قديمة، فكيف الرأي في الموشحات ذوات الخرجات العامية؟ هل هي أيضًا اقتباسات من أغان أو أشعار عامية قديمة؟ مع أن أحد القولين بأن النظم في العامية لم يظهر إلا بعد الموشحات؛ لأنه «لما شاع التوشيح في الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق كلامه، وتصريع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعرابًا، فاستحدثوا فنًّا سموه بالزجل» (خلدون، ١٣٥٠، ٣)

ومما سبق يتبين أن ابن سناء الملك قد حدد للخرجة إطارًا يرى أنه ينبغي ألا تخرج عن حدوده، وقد لخص الدكتور إحسان عباس ذلك «في الأمور التالية:

١- أن تكون عامية حادة ظريفة، فإذا كانت معربة خرج الموشح عن أن يكون موشحًا.

٢- أو يحسن أن تكون معربة إذا كان الموشح في المدح وذكر في الخرجة اسم الممدوح.

٣- أو يجوز أن تكون معربة وإن لم يكن الموشح في المدح على شرط أن تكون هزازة سحارة.

٤- وقد تكون عجمية وهنا أيضًا يجب أن يكون لفظها سفسًافا لاذعًا.

٥- يقدم لها بما يمهد لورودها مثل قلت وقالت وغنى وغنيت ويكون ذلك على لسان الحمام أو الفتاة أو الغرام أو الهيجاء أو غير ذلك». (عباس، ١٩٧٤، ٢٣٦)

وقد تناول الدارسون الإسبان الخرجة في مؤلفاتهم، وذكروها في حديثهم عن الموشحات عمومًا أو إفرادهم إياها بالدراسة، وقد اهتم بها المستعربون كثيرًا حتى إنا وجدنا مؤلفات وأبحاثًا معتنية بها، وبتحليلها وتعليلها، وقد عرفها بعضهم تعريفًا أوسع مما تدل عليه، فقال إن «الخرجات: أغاني فتاة عاشقة تسر بها لأمها أو صديقة موثوق بها، أو صاحبة قريبة منها، تشكو من خلالها غياب الحبيب، أو هجرانه، وعذاب الوله والهيام... لذلك فإنها في التعبير عن أوقات الألم أكثر منها في الحديث عن البهجة... ومن أهم المعاني الواردة عند المستعربين:

١- الوداع والغياب.

٢- التساؤلات المؤلمة.

٣- الغيرة.

٤- مغامرات العشق وشكاوى النساء.

٥- الجسد.

٦- المرأة متحررة أو محافظة». (Ounane, 2005, 513)

مكان الخرجة من الموشح:

من المعلوم أن الخرجة آخر قفل في الموشح، فلا يسمى خرجة إلا القفل الأخير، وإذا قلنا القفل الأخير فمعنى ذلك أنه مسبوق بأقفال أخر، وهي فواصل بين الأدوار، أو الأدوار فواصل بينها، ويشكل الدور مع القفل الذي يليه مفهوم البيت في الموشحة، وأكثر الموشحات جاء على خمسة أبيات بمفهوم الموشح لا القصيدة، ولكنها ليست قاعدة مطرّدة؛ لأن هنالك موشحاتٍ جاءت أكثر من ذلك أو أقل، فنجد موشحات على ستة أبيات، وأخر على أربعة، ولكن اللافت للنظر أن ثمة موشحات على سبعة أبيات وعلى ثمانية، كما أن هنالك ما جاء منها على ثلاثة أو أقل.

وليس هنالك شك في أن القفل الأخير هو الخرجة، ولو افترضنا تقديمه وتأخير قفل غيره مكانه لأصبح الأخير هو الخرجة، وكما وصلتنا الموشحات فإن القفل الأخير هو الخرجة وفق موقعه، ولا نسأل عن قرينة تؤكد ذلك؛ لأن

وقوعه آخر الموشح لا يحتاج إلى قرينة، ولكن بعض الخرجات ربما وقعت في غير مكانها، وبمجرد تغيير مكانها تنتفي تسميتها خرجة. وكما سبق فإن الخرجة قد تكون عامية أو أعجمية، وقد تكون مسبوقة بما يدل على مقول القول، ولا يصح مجيء العامية ولا الأعجمية في غير الخرجة، من هنا فإن بعض الأقفال داخل بعض الموشحات قد تقلد شعارات لا تتأتى إلا في الخرجة، كمقول القول وما أشبهه، وكاشتمالها على ألفاظ غير معربة أو غير عربية، ومن ذلك قول ابن زهر (غازي، ١١٥/٢)

وناظرٍ ناضر المحيّا حيّا
أراك من قوله إليّا ليّا
فأنشدته لمن تهيّا هيّا
واحد هو يا امي من جيراني راني
وناطقٍ بالذي كفاها فاها
وبعدما راغبًا أتاها تاها
وبالجمال الذي سباها باهى
قالت على الحسن من سباني باني

ففصاحة الخرجة - بحسب البيتين السابقين- وعدم اشتمالها على مقول القول إلى جانب عامية الألفاظ في القفل الذي قبلها واشتماله على ما يدل على الاقتباس أو النقل الموحي به (فأنشدته...) يدل على أن هذا القفل هو الخرجة الحقيقية؛ إذ لا يسوغ بأية حال من الأحوال تزنيم الموشح مع أحقية الخرجة بما اتسم به القفل الذي سبقها.

أوزان الخرجة وقو افيها:

الخرجة ليست بمنأى عن الأقفال التي تسبقها، وهي وإن كانت ضمن قالب فني متحرر إلا أنها مقيدة بأطر محددة لا تتجاوزها، فهي مرهونة بأوزان الأقفال؛ لأنها - وإن كانت آخر الموشح- قفل من الأقفال، يسعها ما يسع ما قبلها، ويلزمها ما يلزمه، وقد تباينت الموشحات في أوزانها «ولكن القسم الأكبر من الموشحات مرتبط بتفعيلاته وأوزانه معًا بالبحور الخليلية، مع اختلاف في درجة هذا الارتباط» (السباعي، ١٩٩٣، ع٣، ١٩) وبالنظر في الموشحات عمومًا يتبين أنها تنقسم - من حيث وزنها العروضي- إلى عدة أقسام: ما جاء على الأوزان الخليلية دون تغيير، وما جاء على الأوزان

الخليلية بتغيير يسير، وما اشترك فيه أكثر من وزن شعري، لكل غصن منه وزنه، وما جاء على أوزان تلذها النفوس، وتستعذبها الأسماع والألسنة، وما جاء على أوزان مردها للتلحين لا للنطق ولا للسماع، وكل ذلك ينمي إلى فكرة التحرر من الوزن. (البستاني، ١٩٩٧، ٨٣)

ويجري على قافية الخرجة ورويها ما يجري على جميع أقفالها، فمنها ما جاء على جزأين إلى عشرة أجزاء، ومنها ما كان رويها واحدًا أو اثنين أو أكثر، ولن أستفيض في الحديث عن أوزان الخرجة وقوافيها وأجزائها؛ لأنها ليست مما انفردت به الخرجات عما سواها من أجزاء الموشح، ولأن الولوج في هذا الباب يذهب بهذا البحث مذهبًا بعيدًا.

موضوعات الخرجات:

لما كانت الموشحات فنًّا من الفنون المعدودة على الشعر فقد تناولت –مثلما تناول الشعر- الأغراضَ المعروفة، ولكنها نشأت في أول الأمر من أجل الغناء والموسيقا والغزل؛ لتوافر مقومات ذلك في البيئة الفردوسية الأندلسية، ثم توسع التوشيح حتى شمل أغراض الشعر المعهودة كالمدح والهجاء والرثاء والزهد والمجون (سناء الملك، ٣٨) فلم تعد الموشحات مقصورة على الغزل من أجل الغناء، بل تجاوزت ذلك حتى وصلت إلى الزهد والتصوف، بل إن بعض الخرجات أصبحت مادة للنشيد الديني في مجالس الذكر مثل[(١)]:

بالله يا جنانْ اجن من البستانْ الياسمينْ

وخل ذا الريحانْ بحرمة الرحمنْ للعاشقينْ

١. الخرجة في موشح الغزل:

يعد الغزل الموضوعَ الرئيس الذي من أجله نشأت الموشحات في أول الأمر، وعليه يقوم السواد الأعظم منها؛ لما كان يتسم به المجتمع الأندلسي من تحرر أهله، وقد كان الموشح يتناول هذا الغرض منذ المطلع –غالبًا- إلى الخرجة التي تعد جزءًا غير متجزئ من بناء الموشح.

ولما كان الغزل من مقومات الموشح الموضوعية التي عليها العماد، ومن خلالها يهيم الوشاحون في كل واد؛ ليقطفوا من أزهار الحب أشذاها، ومن حلاوة الشهد أشهاها، وعلى الرغم من أن الموشحة لصاحبها فإن خرجتها ترد أحيانًا

(١) هذه الخرجة وردت في ديوان ابن عربي، وهي مطلع لموشح لابن بقي، وقد وردت هذه الخرجة في (غازي، ١٩٧٩، ٤٧٩/١، ٢٦٠/٢ و ٤٠٢) عند ثلاثة من الوشاحين: عند ابن بقي دون تغيير، وعند ابن عربي وابن الصباغ على هذا النحو: «جنّان يا جنّانْ...».

وكأنها تحكي «أغاني فتاة عاشقة تسر بها لأمها أو صديقة موثوق بها، أو صاحبة قريبة منها، تشكو من خلالها غياب الحبيب، أو هجرانه، وعذاب الوله والهيام...» (Ounane, 2005, 513) كما أنها جاءت في أحيان كثيرة تضمينًا من موشحات أو قصائد أو أزجال سابقة.

ومن الأمثلة الكثيرة على خرجات الموشحات الغزلية قول ابن بقي:

ذاب قلبي في هوى ظبي غرير

وجهه في الدجن صبح مستنير

وفؤادي بين كفيه أسير

لم أجد للصبر عنه مسلكا فانتصاري بانسكاب الأدمعِ

والملاحظ في بعض الخرجات الغزلُ الفاحش والسقط في الحديث، وهنالك خرجات خمرية في موشحات غزلية، وإلا فإن أقفال الخمريات وأدوارها واردة بكثرة في ثنايا الموشحات... كما أن خرجات الموشح الغزلي تناولت موضوعات أخر مثل وصف الرحلة، وغيرها من الموضوعات. (غازي، ٣٥٤/١ و ٤٩٥)

٢. الخرجة في موشح المديح:

قد يكون موشح المديح مختومًا بخرجة لا تمت إلى المديح بصلة، وقد ورد ذلك بكثرة في موشح المديح الأندلسي، ومن ذلك على سبيل المثال:

الخرجة الساقطة نحو قول المنيشي: (غازي، ٣٢٥/١)

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلُّ

الخليل الجديد أما كان القديم حلُّ

وخرجة الغزل نحو قول ابن رافع رأسه: (غازي، ١٨/١)

يا ممّ شنُ ليش الجنة التسمـــرى

تريدي خمري من الحاجبْ عسى شنْرى

وخرجة الوصف كقول ابن القزاز: (غازي، ١٨١/١)

ما أملح العساكرْ وترتيب الصفوف

والأبطال تصيح واثق يا مليح

وخرجة الخمر، مثل قول التطيلي: (غازي، ٢٧٢/١)

اشرب إلى غد مع ذا الريمْ فالمولى كريم

وخرجة الحنين في نحو قول ابن لبون: (غازي، ١٣٧/١)

ودعتها فقالت بتحنينْ الله لك يا غريب يا مسكينْ

٣. الخرجة في موشح الرثاء:

لعل موشح الرثاء احتفظ بطابعه العام منذ القفل الأول حتى الخرجة، وكأنه لم يستوعب اختتام الموشح بما يوحي إلى اللهو أو المرح؛ لذلك فإن قلة الموشحات الرثائية قد حصرت الخرجة في الموضوع الرئيس، فجاءت ملبية لمشاعر الوشاح، ومن ذلك موشح ابن اللبانة الذي اختتمه بقوله: (غازي، ٢٣٤/١)

بكى البديعُ وناح القصرُ على المؤيّدْ

لم يبق يسرٌ وولى البِشرُ بعد محمدْ

٤. الخرجة في الموشح الديني:

مع أن الموشح وضع أصلاً للغناء والغزل إلا أن الموشح الديني كان له حضوره البارز في الموشح الأندلسي، وذلك عند عدد كثير من الوشاحين، وفي جم غفير من الموشحات، ومع أن الموشح ديني إلا أن الخرجة –غالبًا- ما تكون ذات صبغة غزلية أو خمرية، يهيم من خلالها الوشاح ببعض رموز دينه، ويسكر بكؤوسها، وإن كانت ألفاظها غزلية خمرية إلا أنه يضفي عليها الطابع الديني، والنماذج على الخرجات في الموشح الديني كثيرة، ومنها قول ابن عربي: (غازي، ٢٨٠/٢)

أبدى لي اللهُ في سرّ إضماري

نورًا به تاهوا من خلف أستارِ

قوم به باهوا يدرون مقداري

في زعمهم وحكمهم بعلمهم

أني أنا إلا أنا وما أنا

بكل حال إن المحال عين المحال

فقل لمن يقول بالأولى:

أين الفهوم مَن سبح الأعلى؟

٥. **الخرجة في موشح الخمر:**

ادخر هذا الفن كمًّا كبيرًا من موشحات الخمر، والتي كان يمتزج فيها الغزل والخمر والطبيعة، في صور يعز – أحيانًا- التمايز فيها، ومن القليل أن نجد موشحًا يتناول الخمر بمفرده دون أن يكون معه أخلص الندماء: الطبيعة الغناء، والفتاة الحسناء.

ومن النماذج على الموشح الخمري الذي وردت خرجته غزلية قول الكميت: (غازي، ٦٤/١)

وفتاة فتنتْ بحسنها وتثنيها

تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها

وتغني برقيع لحنها وأغانيها :

ذبت والله أسىً نطلق صياحْ قد كسرْ نهدي

وعملْ لي في شفيفاتي جراحْ ونثرْ عقدي

٦. **الخرجة في موشح الوصف:**

البيئة الأندلسية تغري الألسنة والأقلام بتخليد محاسنها، ووصف مفاتنها، وكما حفل الشعر العربي الأندلسي بأمهات الوصف فإن مصادر الموشحات الأندلسية تحتفظ بنماذج من الموشحات التي تدور حول الوصف، وهو وصف لأي مظهر من المظاهر الأندلسية المبهجة، كالطبيعة الشذية، والمهرجانات البحرية، والمعارك الحربية.. قال ابن القزاز:

ما أملح المهرجان رمل ينمْ كالعنبرِ للواطـــي

والفلك كالعقبانْ والمعتصمْ بالعسكرِ في الشاطي

٧. **الخرجة في موشح الحنين:**

يزخر فن الموشحات الأندلسية بروح زكية تنم عن ألم الغربة والكربة، وعن قسوة الرحيل، وأنين الحنين، ومن خرجات هذا الفن من الموشحات قول ابن رافع رأسه: (غازي، ٣٥/١)

يا من أم نحو الشرقِ وحثّ مسيرهْ

بلّغ ما ترى من وجدي لأرض الجزيرهْ

٨. الخرجة في موشح الطبيعة:

الطبيعة من مفاتن الأندلس الخالدة، وقد أسهم جمالها الآسر الساحر في تشكيل لبنات الموشح الأندلسي عامة، والخرجة على سبيل الخصوص، فثمة موشحات تصف طبيعة الأندلس الأخاذة، ومن النماذج على خرجات موشح الطبيعة قول ابن مهلهل: (غازي، ٥٤٩/١ -٥٥٠)

أما ترى الطير صاحا

والصبح في الأفق لاحا

والزهر في الروض فاحا

والبرق ساق الغماما تبكي بدمع هتونِ؟

٩. الخرجة في الموشح متعدد الموضوعات:

يحفل فن التوشيح الأندلسي بتنوع أغراضه وموضوعاته؛ حتى إنه جمع بين أكثر من موضوع في نماذج عديدة، ولعل الخمر والطبيعة والغزل من المفاتن التي أتت عليها الموشحات، وقد جاءت الخرجات لتؤكد هذه التعددية الواضحة، ومن ذلك قول ابن سعيد: (غازي، ٥١٨/١-٥١٩)

وعد الحب فأخلفْ

واشتهى المطل فسوّفْ

ورسولي قد تعرفْ

منه ما أدري فحرّفْ

با الله قل لي يا رسولي لمْ يغبْ بدري؟

ألفاظ الخرجة:

الخرجة - كغيرها من فنون الأدب عامة والنظم خاصة- تشتمل على معجم لغوي، ولكن ما يميزها عن غيرها من أقفال الموشح أنها تحتوي على كلمات عربية فصيحة، وعربية معربة، وعربية غير معربة، وعامية، وأعجمية، ولذلك

فإنهم جعلوا من جمالها عجمتها، ومن دلالها سبقها بتوطئة لها، وعلى هذين سار السواد الأعظم من الخرجات في الموشحات الأندلسية.

التمهيد للخرجة:

غالبًا ما ترد الخرجة مسبوقة بألفاظ تدل على الاقتباس أو النقل، وإن لم يكن واقعًا حقيقة، أو كان واقعًا مع فقدان القول السابق، ومن تلك الألفاظ: قال، غنى، شدا، أنشد، نادى، دعا، بلغ، صاح، عنى، عرّض، باختلاف صيغها وتصريفها، وغير هذه الألفاظ مما يدل على مقول القول، أو الاقتباس من قول الغير، وإن كانت –في الحقيقة- من نظم الوشاح نفسه، وغالبًا ما كانت تأتي على ألسنة الفتيات، وعلى هذا جرى الأغلب من الموشحات.

ولمجيء الخرجة مع هذه الألفاظ أو عدمها حالات لا تخرج -غالبًا- عنها:

١- **ألا يسبقَ الخرجةَ لفظٌ من هذه الألفاظ مطلقًا**، لا قبلها مباشرة، ولا أثناء أسماط الدور الذي يسبقها، ولا توجد قرينة تدل على الاقتباس لا من قريب ولا من بعيد، ومثال ذلك قول ابن زهر: (غازي، ٢/٧٤-٧٥)

يا راحلاً لم يودّع

رحلت بالأنس أجمع

والفجر يعطي ويمنع

مرت عينيك الملاحا سَحَرْ وما ودعوني

٢- **ألا يسبق الخرجة لفظ من هذه الألفاظ مطلقًا، ولكنها تشتمل على رابط غير الألفاظ الواردة سابقًا**، وذلك على نحو يربط بينها من غير استحسان للفصل؛ لفساد المعنى إذا تأتّى، وذلك نحو ربط الخرجة بالدور الذي قبلها بـ(لكن) مثلاً في مثل قول التطيلي: (غازي، ١/٢٩٣)

غير إذا أحب يداهي أو يداهنْ

أما كفى الضنى ظاهرًا والشوق باطنْ

قد كنت ناسكًا أو كما كنتُ ولكنْ

حب الملاحِ أفسد نسكي وصلاحي

٣- **ألا يسبق الخرجة لفظ من هذه الألفاظ مطلقًا، ولكن السياق المعنوي يدل على الاقتباس أو النقل أو مقول القول** من غير قرينة لفظية تدل على ذلك، ومثال هذه الحالة قول ابن الصبّاغ: (غازي، ٤٠٤/٢)

إن سمح الدهر بالوصولِ

لقبر خير الورى الرسولِ

السيّد الأرفع الجليـــلِ

فثمَّ نخلعْ ثياب طهـــرِ ونوفي روحي لمن نريـــدُ

ومثله قول ابن زهر:

كبد حرّى ودمع يكـفُ

يعرف الذنب ولا يعترفُ

أيها المعرض عما أصفُ:

قد نما حبك عندي وزكا لا تقل في الحب إني مدعِ[(١)]

فالخرجة لم يصحبها ما يدل على اقتباسها، ولكن قوله: «أيها المعرض...» يوحي بأنها اشتملت على النداء.

٤- **أن يصاحب الخرجة لفظ يدل عليها**، ولذلك مظاهر، منها:

- أن يكون اللفظ الدال على الخرجة في السمط الأخير من الدور، ولكن لا تعقبه الخرجة مباشرة، وإنما يحول بينهما بقية السمط الأخير من الدور، وهذا شائع في الخرجات، قال أبو حيان: (غازي، ٤٢٥/٢)

نصب العينين لي شركا

فانثنى والقلب قد ملكا

قمر أضحى له فلكا

قال لي يومًا وقد ضحكا:

أتجي من أرض أندلـسِ نحو مصرٍ تعشق القمرا؟

(١) رواية (غازي، ٧٨/٢): «لا تقل إني في حبك مدع» وهذا مكسور.

- أن يكون اللفظ الدال على الخرجة آخر كلمة في السمط الأخير من الدور، وتعقبه الخرجة مباشرة، دون أن يحول بينهما أية لفظة، ومثال ذلك قول ابن الخطيب: (غازي، ٤٨٨/٢)

هاكها يا سبط أنصـــار العلا والذي إن عثر الدهر أقال
غادة ألبسها الحســن مـــلا تبهر العين جلاء وصقــال
عارضتْ لفظًا ومعنــى وحلــى قول من أنطقه الحب فقال:
هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صبٍّ حله عن مكنسِ
فهو في حـــرٍّ وخفــق مثلما لعبتْ ريح الصبا بالقبسِ

- أن يكون اللفظ واقعًا أثناء الخرجة، وبعد أن يكون الوشاح قد انتهى من أسماط الدور الأخير، وانطلق في الخرجة، ومن ذلك قول ابن مسلمة وقد شرع في الخرجة: (غازي، ٦٤/٢)

إلا إذا كان شادن
يسبيك منه محاسن
حلو الهوى متماجن
ينادي سيه: ياعمِ إحرز ثيابــي

فقوله: «ينادي...» وقع أثناء الخرجة، ولو ساقها على الأكثر لوقعت قبل الشروع في الخرجة لا أثناءها.

ومثل ذلك قول ابن سهل: (غازي، ١٨٤/٢-١٨٥)

أنفدت دمعي نار في ضرام تلتظـي في كل حين ما يشا
هي في خديه برد وسلام وهــي ضر وحريق في الحشا
أتقي منه على حكم الغرام أســدًا وردًا وأهـــواه رشا
قلت لما أن تبدّى معلما وهو من ألحاظه في حــرس
أيها الآخذ قلبي مغنما اجعل الوصل مكان الخمس

- أن ترد هذه الألفاظ الدالة على الاقتباس قبل الخرجة، ولكن يفصل بينها وبين الخرجة سمط من الأسماط، فإما أن تكون الخرجة معطوفة عليه، ومن ذلك ما ورد في موشح مجهول: (غازي، ٦٢٣/٢)

رأتْ غفلاتِ الرقيــبْ

فتاة خلَت بالحبيــبْ

فقالت بصوت عجيبْ:

شي كيرشْ كمُ بون ميبْ

بيجمِ إذا النظــم ذوكْ

بكاله ذا حب الملــوكْ

وإما أن يكون ما بين الخرجة وهذه الألفاظ اعتراضًا فقط، كقول ابن نزار: (غازي، ٥٤٨/١)

وليلة قد لثمت شاربْ شاربْ

سرّ فتى في عُلى المراتبْ را تبْ

فقلت والنجم في المغاربْ غاربْ:

يا ليلة الوصل والسعودِ عودي

المعجم اللفظي:

كغيرها من الفنون الأدبية عزفت الموشحات عامة والخرجات خاصة على أوتار متعددة في مجال الألفاظ، وقد اعتمدت هذه الأوراق لتجلية المعجم اللفظي على ديوان الموشحات الأندلسية لسيد غازي لـ «أنه أوسع مجموعة للموشحات ظهرت حتى الآن» (السباعي، ١٨)، وبالنظر في المعجم اللفظي للخرجات الواردة فيه حاول البحث تصنيف الألفاظ على النحو الآتي:

- **الألفاظ الدينية**، مثل: لفظ الجلالة: الله، والرحمن، والإله، والواحد، والمجيد، والراحم، والودود، والله أكبر، ومثل: الرسول، والمصطفى، وسيد الخلق، والصلاة والسلام عليه، والآيات، والرسالة، والمقام، وزمزم، والجنة، والخمس، والمغنم، والكعبة، والعبد، والمولى، والوقف، والعفاف، والصيام، والفطر، والرحمة، والدين، والمنافق، والقضاء والقدر، والإلهام، والغيب، والقسم، واليمين، وأصحاب اليمين، والنذر، والذنب، والإثم، والشفع، والوتر، وولي الله، والشيعة، والسنة، والإسلام، والنسك، والصلاح، والسجود، والتوبة، والجهاد، وطوبى لـ، وبعض العبارات الصوفية، وغيرها من شعائر الدين.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد وردت جميع الألفاظ السابقة في خرجات الموشحات الأندلسية بكثرة، ومن الأمثلة

عليها ذكر ابن الخباز للفظ الجلالة، والنذر، والصيام في قوله: (غازي، ١٠٨/١)

نذرت لله عهــدا صيام شهر وعشــرِ

يوماً أراك حبيبي ما بين صدري ونحري

- **ألفاظ الأمومة** بفصاحتها وعاميتها وعجمتها، فقد وردت ألفاظ دالة عليها، مثل: أمي، وممّي، وممّا، ومادري، وقد تجتمع بعض هذه الألفاظ في خرجة واحدة.

ومن أمثلة ذلك ورود لفظ الأم أكثر من مرة في خرجة واحدة كقول ابن شرف: (غازي، ٢٠/٢)

هكذا يا أمّ نشقـــى والحبيبْ ساكنْ جواري

إن أمتْ يا قوم عشقا فخـــذوا أمي بثاري

- **الأعلام**، فقد اشترط بعضهم ورود اسم الممدوح في الخرجة كي يسوغ لها ورودها معربة، والحقيقة أنها وردت على الحالين: فقد وردت معربة باسم المنظومة فيه، كما أنها وردت عامية، أو أعجمية، أو عامية أعجمية وورد فيها التصريح بالاسم، مثل: علي، عيسى، المأمون، يحيى بن ذي النون، عمر، أبو جعفر، أحمد، عبدالملك، منذر، بنو ثابت، المعتصم، والمعتمد، محمد، إبراهيم، أبو القاسم، بنو عباد، الرشيد، المؤيد، عبدالمليك بن مرتين، أبو الحسين، يوسف بن القاسم، المصحفي، أبو الحجاج، أبو حفص، جعفر، ابن الحاسب، أبو بكر، يحيى، علي بن حيون، تاشفين، عباد، سعيد، غيلان، مي، بني ثابت، يوسف، يوسف الناصر، حفصة.

ومن الأمثلة على الأعلام ورودها أكثر من مرة في خرجة واحدة، كقول ابن رافع رأسه: (غازي، ٤١/١)

تخطر ولا تسلّـمْ عســـاكَ المأمونْ

مروّع الكتائـــبْ يحيى بن ذي النونْ

كما أنه يستغنى - أحيانًا- عن الاسم الصريح بألفاظ عديدة تنمي إليه من قريب أو من بعيد، مثل: السلطان، والأمير، والملك، والوالي، وصاحب المدينة، والرئيس، والجيش العبيدي، والدولة الحضرمية، وأمير المؤمنين، والدولة، ودولة العز، والعساكر، والعسكر، والجنود، واللواء، والخلافة، والقصور، والحرس، والتاج، والسطوة، والراية، والحجابة، والبيعة، والـ (ريRey).

ومن أمثلة ذلك ذكر الأبيضِ للدولة الحضرمية في خرجة إحدى موشحاته: (غازي، ٣٨٧/١)

يا دولة العز تهـــي فحسبك اليوم نـادِ

بالدولة الحضرميهْ على جميع البـــلادِ

- **ألفاظ الحب:** كالحب، والعشق، والوداد، والحبيب، والخليل، والخل، والقبلة، والصبابة، والحميم، والمتيم، والمستهام، والملهب، والإلف، والولع، سواء أكانت بالعربية أم بالعامية أم بالأعجمية.

وهي ألفظ تناولتها الخرجات كثيرًا حتى في غير موشح الغزل، ومن ذلك قول ابن اللبانة: (غازي، ٢٤٤/٢)

يا حبيبًا بات معتنقي ها أنا بالوصل معترفُ

- **ألفاظ الجمال**، كالجمال، والحسن، والملاحة، والحور، والدلال، والبهاء، وبدائع البهجة، ونزهة الناظر، والفتون، ويخطر.

ويعد معجم الخرجات ثريًّا بمثل هذه الألفاظ، والنماذج عليها كثيرها، ومنها –على سبيل المثال- إيراد ابن ينق لبعضها في خرجة واحدة: (غازي، ٥١٦/١)

إلى متى الحب يتّبعني أفنيت عمري على الملاحْ

مر الهوى مر مر عني لعل نرقدْ واستـــراحْ

- **ألفاظ السحر والبيان**،كالإبانة، والسحر، والشعر، والغناء، والقصة، والكتابة، والإملاء، والترجمة، والنطق، والقول، والإجابة، والنداء، والدعاء، والشرح، والرأي، والكلام، والحديث، والإخبار، والذكر، والبلاغ، والنصح، والسطور، ويتلو، ويبوح، ويصيح.

ومنه قول ابن زهر: (غازي، ٩٢/٢)

وعلشْ حبيبِ قطعت الزيارهْ

وعينيك سحارهْ؟

- **ألفاظ الاستزارة**، وذلك نحو: الزيارة، وتعال، وجي، وآجي، وامش، ومشي، و(ven بن).

وقد تكررت في نحو خرجة للجزار: (غازي، ٨٣/١)

أحمد محبوبي بالنبي تيجـي

جِني باللهِ جي حبيبي جي

- **ألفاظ السفر**، كالسفر، والرحلة، والرحيل، والحبال، والخيام، والغربة، وحادي العيس، وعرج، وعاج، ويشدو المطايا، ويقطع الشواهق، وولى، وأم نحو، وحث المسير.

ومما ورد في ذلك قول ابن بقي: (غازي، ٤٥٩/١)

سافر حبيبي سَحَر وما ودعتـــو

يا وحش قلبي في الليلْ إذا افتكرتو

- **ألفاظ دالة على النساء**، مثل الأم، والمولاة، والبكر، والعروس.

ومن ذلك قول الكميت: (غازي، ٥٨/١)

يا مولتي بذمام الودِّ

رقّي لحالي واذكري لي عهدي

- **ألفاظ لمزيد التلطف**، مثل: عمي، وخالي، وسيدي، وست، ومولتي، ومسيو، ومولى، وصاحب، وأخ، وأخت، وابن، وولد، وفلان.

ومنه استخدام كلمتي خالي وعمي في قول الجزار: (غازي، ٩٩/١)

قبيلهْ في الخالِ يا خالي

فقال في فمي يا عمي

- **ألفاظ السعادة والهناء**: أهلاً وسهلًا، وحبذا، والرضا، وبغية القلب، وراحة الخاطر، والنجاح، والأعراس، والأعياد، والطرب، والمنى، والحظ، والراحة، وغرد، والشفاء، والغنى، والغناء، والهناء، والرجاء، والبشارة، والترحيب، والثواب، والأمان، والرفق، واللين، والدواء، والسلوان، والابتسام، والضحك، والفوز، والرقص، والتثني، وماسَ.

ومن شواهده قول الششتري: (غازي، ٣٥٥/٢)

أنا عبدٌ وَأنتَ مولى

سيدي أهلاً وسهلا

- **ألفاظ الأسى والشقاء**: آه، والهف، وويحي، وويلي، وواحزني عليك، والبكاء، والدموع، والأسف، والحزن، والسقم، والضنى، والكرب، والظلم، والعليل، والغليل، والجوى، والجنون، والعقاب، والعذاب، والجور، والسقم، والنكد،

والحسد، والفناء، والنوى، وحمى، والعار، والكتمان، والدنف، والشجون، والدمع الهتون، والموت، والفناء، والافتضاح، والملل، والوجد، والبلاء، والابتلاء، والشك، والشكوى، والشفقة، وكنه ما ألقى، والإضغاط، ويحترق، والهم، والمر، والوحشة، والمسكين، والشهيق، والموت، والمنايا، والقتل، وmatar ماتار).

وهي ألفاظ تنم عن لوعة الهائمين، ولهيب نار العاشقين، وشواهدها كثيرة، ومنها قول ابن سهل: (غازي، ٢/٢٣٠)

ما حظ عذاليهْ في عذَلي من زللي أو رُشْدِ

إني رضيت الهوان أرضى نعمْ با لحنظلِ عن شهدِ

- **ألفاظ الألوان**: كالأسمر، والأحمر، والأخضر، والأشقر، والأبيض، والأصفر، والناصع، والوردي.

ومن ذلك ورود اللون الأشقر والأحمر والبياض في خرجة واحدة لوشاح مجهول:

ممّا أي حبيبي شلجماله شقرِ لّهْ

القولُ ألبُ والبكاله حمرِ لهْ

- **ألفاظ الأعضاء**: كالعين، والمقلة، والطرف، والقلب، والخد، والجيد، والنهد، والثغر، والشفاه، واللسان، والمبسم، والجفن، والمحيا، والعورة، والصدر، والوجنة، والوجه، والقد، والقدم، والعقل، والعنق، والروح، والخاطر، والناظر، والجوانح، واليدين، والكبد، والثغر، والحجر، والسحر، والنحر، والجمة، والأذن، والسمع، والذيل، والجناح، والمخ، والضلوع، والعارض، والعذار، والخال، والناصية، والغرة، والضفيرة، والحشا، وال(ألما) ، ولا (بوكا)، وال(كوراثون) [1].

ومما ورد في ذلك ذكر النهد والخد عند ابن اللبانة وابن الصيرفي: (غازي، ٢٢٢/١ و ٥٣٤)

خَبِّل دلالي ومعّك نهدي طيرًا مـــــروّعْ

وارشف رضابي وقبّل خدي إياك تجزعْ

- **الألفاظ الكونية**: كالقمر، والبدر، والبحر، والنجوم، والغمام، والرياح، والأرض، والكواكب، والدراري، والثواقب، والنور، والأنوار، والحرّ، والظلام، والدجى، والحلك، والغلس، والغيث، والثريا، والبحار، وريح الصبا، والشموس،

(١) ألفاظ إسبانية معناها على الترتيب: الروح، والثغر، والقلب.

والكسوف، والنسيم، والوجود، والهلال، والسنا، والبرق، والأفق، والسماك العالي.

ومن أمثلة ذلك قول الحصري ذاكرًا البدر: (غازي، ٢٠٤/١)

حبيبي قد أبطا من أمسك البدرا

عني لقد أخطا وأشغـــل السرّا

- **الألفاظ المكانية**، كقرطبة، وغرناطة، ومدينة، وسلا، والأندلس، وإشبيليا، ومصر، والشام، والعراق، ومراكش، وسبتة، وسجلماسة، وقفصة، وبلاد الجريد، وبلاد الروم، وقصر الرصافة، ودار الخلافة، والطور، والواد، والدار، والبلاد، والجوار، والنجد، والغور، والبطاح، والحمى، والمنزل، والطريق، والسبيل، والمسلك، والعالي، والمرتقى، والموطن، والثغر، والثرى، والكثيب، والقفار، والمنار، ومن حيث، وثم، ودنو، وقرب، وبين، وفوق، والشاطئ، وشط البحر، واليمين، وقدام، وبجانب، ومكان بعيد، وبرّا، والشرق، والغرب، ومغرب الشمس، والحومة، والشواهق، والغيظ، والمروج، ويمم.

ومن النماذج على ذلك ذكر أبي حيان لمصر والأندلس في خرجة واحدة: (غازي، ٤٢٥/٢)

أتجي من أرض أندلسٍ نحو مصر تعشق القمرا؟

- **الألفاظ الزمانية**، مثل اليوم، والغد، والغدوة، والعشي، والفجر، والعصر، والشتاء، وأمس، والعام، والشهر، والصباح، والساع، وقليلاً، والقديم، والعاتق، والديمومة، والحين، والدهر، والحشر، والعشر، والفجر، والزمان، والأوان، ودنو، وطال المدى، وقبل، وبعد، وقريب، و(منيانا)، و(ديا)، و(ألبا)[(١)].

ومن ذلك إيراد ابن بقي للسَّحَر والليل في قوله: (غازي، ١/ ٤٥٩)

سافر حبيبي سحر وما ودعتـــو

يا وحش قلبي في الليلْ اذا افتكرتو

- **ألفاظ الرهبة**، مثل: الخوف، والخجل، والتهديد، والخبال، والجنون، والجزع، والصرع، والروع، والهرب، والحشر.

ومنه إيراد ابن زمرك للفظ يدل على الخجل في قوله: (غازي، ٥٣٧/٢)

(١) ألفاظ إسبانية معناها على الترتيب: صباح أو غد، يوم، سَحَر

تحية الواحد المجيدِ ورحمة الله والســـــلامْ

عليك من راحم ودودِ يا مخجل البدر في التمام

- **ألفاظ شذية شهية**، كالطيب، والعنبر، والحلاوة، والرضاب، وحلو كالعسل، والورد، والأقاح، ورائحة التفاح، والبنفسج، والعطر، والعطار، والطيّب، وأحلى، وأشنب، والرشف، والجنة، والياسمين، والريحان، والبستان، والروض، وعود الزان، والرمان، وفاح، والمورد الأحلى، وريًّا، والحبق، ومطعم، والدر، والزهر، ورشف الرضاب، ودولثي (دولجي)[١] والشهد وحب الملوك.

ومثال ذلك خرجة لابن الصيرفي وردت فيها ألفاظ عربية وأعجمية، مثل: ثغر كالعقد، حلو كالشهد: (غازي، ٥٤٣/١)

بكالهْ كالعقدِ دلجِ كمُ الشهدِ بانْ بجمِ

حبيبي جي عندي أدونم أمندي كهيّومِ[٢]

- **ألفاظ العلاقة**، كاللقاء، والجفاء، والغياب، والعتاب، والفراق، والتلاق، والوداع، والعناق، والوصال، والإقبال، والسلام، والذمام، والتحية، والعهد، والنقض، والتهادي، والوفاء، والخيانة، والانتظار، والاعتذار، والعذر، والعون، واللوم، والاجتماع، والاعتراض، والشك، والنداء، وبلغ سلامي، والشكر، والغضب، والمجون، والأيمان، والكتمان، والسر، والكنه، والهجران، وإنجاز الوعد، والوداع، والخداع، والصدود، والمنع، والسؤال عن الحبيب، والضم، والملاعبة، ويصادف، وراحَ.

ومن ذلك ورود الهوى والهجر في قول أحمد بن مالك: (غازي، ٤٠/٢)

ربّ قوّ في ذا الهوى صبري

إن هجر الحبيبِ كالصبرِ

- **ألفاظ من البيئة البرية**، كالغزال، والظبي، والرشأ، والريم، والعيس، والأُسُود، والسلالق، والنسر، والطير، والبلابل، وورق الحمام، والخيول، والجياد، والجِمال، والمطايا، والصائل، والنافر، والنفور، والجموح، والأرنب،

(١) دولثي أو دولجي كلمة إسبانية (Dulce) بمعنى: حلو.

(٢) معناها: ثغرك كالعقد، حلو كالشهد، تعال قبلني، يا حبيبي تعال، صلني يا حبيبي، يا من نأى عني.

والسبع، والخشف، والحجل، والحمام، والشذانق، والوحش، والنخلة، والقضيب، وشجر المسك، والتفاح، والرمان، والرند، والبان، والسرح.

ومثاله ورود لفظ الرشأ والغزال في قول ابن زهر:

قبلني قبلةْ ومرّ عني طريقُ ذا الرشا الوسنانْ

يا ليت شعري وفي طريقي لحيقُ أملح الغزلانْ

- **ألفاظ دالة على النوم والرقاد**، والهجود، والسرير، والسهر، والمبيت، والسِّنة، والنعاس، والخيال، واليقظة.

ومن ذلك ورود السنة في الخرجة السابقة، ومنه أيضًا قول ابن خاتمة في النوم: (غازي، ٤٦٧/٢)

أمـــــا وربّ الأنامْ والطور والحشـرِ

لو كان في الليل عامْ ما نمتُ من فكري

- **ألفاظ الحرب ولوازمها** كالشجاع، والججاح، والحسام، والراية، والكتائب، والعوالي، والرديني، والنصر، والضرب، والطعن، والبيض، والنبال، والقتال، والسيف، والمشرفي، والكمي، والرمح، والغزو، والعداوة، والعذاب، والسبي، والمغنم، ودامٍ، والظُّبى، والنيران، وعان، والصوارم، والجراح، والسهام، والسلام، والمحناب، والأمان، والهجوم، والغارة، والفتنة، والافتتاح، والاعتداء، والصيد.

ومن النماذج على ذلك ذكر ابن زمرك للراية في قوله: (غازي، ٥١٨/٢)

ريحانة الفجر قد أطلّتْ خضراء بالزهـر تزهرُ

وراية الصبح قد أظلتْ في مرقب الشرق تنشرُ

- **ألفاظ خمرية**، كالشُّرب، والشِّرب، والسكر، والندامى، والكأس، والدهاق، والراح، والقداح، والخبال، والسقي، ومدير.

وهي كثيرة ومنها قول ابن رحيم: (غازي، ٣٥٤/١)

بالله يا صاحِ در كاسَ راحِ

ودع كلام الناسْ مع الريـاحِ

- **ألفاظ الزينة والآنية**، كالعقد، والقلادة، والحلى، والحلة، واللباس، والسلك، والملابس، والسمط، والطاق،

والحناء، والدنان، والنعل، والكسوة، والثياب، وقباء مرقوم، والخلخال، والسروال، والأقراط، والبرود، واللثم، والأزارير، والاحتشام، والقداح، والقمصال.

ومن ذلك ورود لفظ العقد في خرجة الكميت: (غازي، ٦٤/١)

ذبتُ والله أسىً نطلق صياحْ قد كسر نهدي

وعملْ لي في شفيفاتي جراحْ ونثرْ عقدي

- **ألفاظ التجارة**، كالبيع، والغلاء، والغلة، والرخص، والنفيس، والنماء، والزكاء، والدكان، والحانوت، والعطار، والزجاج، والإسراف، والدَّين، والمطل، والنصيب، والمكسب، والصرف، والمال، والأجر، والأرزاق.

وقد ورد أكثر من لفظ في خرجة واحدة، ومن ذلك ورود صاحب الدكان، والدكان، والعطار، والتعامل في قول ابن سهل: (غازي، ١٩٧/٢)

يا صاحب الدكانْ نهوالكْ وقد شاع خبري

واش ينفع الكتمانْ عطارْ تعاملْ بالمــري

- **ألفاظ العزة والمجد**، كالعظمة، والقوة، والعلا، والوجاهة، والجليل، والفضل، والفخر، والكرامة، والشرف، ورفعة القدر، والقدرة، والتباهي، والرفعة، والكِبر، والكبْر، والمدح، والبطر، والنصر، والظفر، والاستطالة، والعلو، والاعتلاء، وجر الذيل، والخيلاء، والثقة في النفس، والتيه، واعتز، وانتصر، وبصول.

ومما ورد فيها قول الششتري: (غازي، ٣٤١/٢)

وساعدني أقدارْ

وصرت شخصاً رفيع المنارْ

- **ألفاظ الخنوع والذلة**، كالهوان، والعبودية، والانهزام، والذنب، والخليع، ومقصوص الجناح، والرحمة.

ومن ذلك قول المنيشي:(غازي، ٣٣٦/١)

العــز كلْ والحـــب ذلْ

ومنه أيضًا قول الأبيض: (غازي، ٣٧٥/١)

معْ ولي الله نغزو غزوة بمصر والشامْ

نهزمُ الجيش العبيدي ونردّ الشيعةْ اسلامْ

- **ألفاظ الاستفهام**، لقد استخدم الوُشاح في خرجاتهم عددًا من أدوات الاستفهام بالفصحى والعامية والأعجمية، مثل: أ، أي، أما، لماذا، هل، ليش، آش، علاش، أين، ماذا، مَنْ، يا ليت شعري، وعلاش، كم، كيف، ألا، أترى، وهل ترى، ومتى، إش هو، أي مكان، واش كن، وش يكون، وش علي، لمن نشتكو، لكم يكون؟ وقد يكون الاستفهام مفهومًا بغير الأداة: تمطل كذا ديني، وتهجرني، وبلغة أجنبية: (por qué بوركي)، و(qué كي).

ومما ورد فيه استفهام قول ابن الزقاق: (غازي، ٤٠٥/١)

أين ظبي القفر والكنسِ من غزال في الحشا رتعا؟

- **ألفاظ اجتماعية**، كالقوَد، والأحلاف، والنكاح، والثأر، والسرقة، والنهب، والجبار، واليمين، والندى، والكرم، والبخل، والفضل، والأحكام، والبراءة.

ومما ورد منها في الخرجات تكرار ابن عاصم صفات اجتماعية مثل: الندى والفضل والمجد والكرم: (غازي، ٥٧٢/٢)

الملك الأشرفْ غيث الندى الهامي العميم

يوسف الناصرْ ذو الفضل والمجد الكريمْ

- **إضافة إلى غيرها من الألفاظ** مثل: مراحل العمر، كالشباب، والصبا، والغلمة، والفتوة، وأسلوب التحذير: إياك، وألفاظ الفحش والسقط والمبالغة، والألفاظ المبهمة: قوقو، ونطيش، وغرشوني، وشيم، غين، والألفاظ الدالة على المتابعة كالرقيب، والحرس، والغريم، والعاذل، والنميمة.

ومع ثراء هذا المعجم اللفظي ومع أن السواد الأعظم من الخرجات واضح لا يشوبه لبس أو إبهام أو إيهام، إلا أن ثمة خرجات تثير النفوس، ويكمن ذلك من خلال أحد الجوانب الآتية:

- الغموض بسبب اللغة: ومن ذلك خرجة موشح مجهول جاء فيها: (غازي، ٦٢٠/٢)

إشت الرقيع مما إشت الحرك بي هم قهرهانن بيدو أو الفنك

- الغموض بسبب الخط، ومن ذلك خرجة لابن بقي بَقِيَ آخرها غامضًا لانعدامه، وقد اتضح أولها: (غازي،٤٨٦/١)

كالأسد العابسْ لكنه خانسْ من الحوَرْ

....

وكخرجة لا يتبين إلا آخر حرف منها من موشح ابن سهل الذي مطلعه: (غازي، ٢٤١/٢)

أهدى نسيم الصباحِ نسيم مسك وعنبـر

يحثهـــا خندريسا من خد ساقيها تعصرْ

- الغموض بسب الألفاظ الأعجمية القديمة التي تختلف نطقًا وكتابة بل ومعنى أحيانًا عما نلاحظه في اللغة الإسبانية المعاصرة، وهذا ولد إشكالاً في جانب الترجمة إلا أن ترجمتها إلى العربية تخفف من وطأة اللفظ المبهم.

محسنات الخرجة البديعية:

لم تنفرد الخرجة عن سائر الأقفال والأدوار بجميع المحسنات البديعية التي تستوقف الناظرين، ولكنها مشاع بين أجزاء الموشح، إلا أن اللافت للنظر أن الخرجة قد توشحت بما لم يرد في سائر الأقفال، وإن ورد فعلى سبيل النظرة العجلى، ولكنني أورد من المحسنات ما ورد في بعض الخرجات، ولا أستفيض فيه استفاضتي فيما انفردت به الخرجة عما سواها من الأقفال والأدوار مما يأتي:

- **التضمين:**

كثر التضمين في الخرجات بشكل لافت؛ لأنها أساسًا تعتمد على مقول سابق، وتلك سمة من سماتها، حتى ظهر ما يعرف بالمكفر، وهو من الزهد الذي يقوم على تضمين خرجة سابقة هزلية بقصد التوبة والإنابة تكفيرًا عما سلف، وهو نظير ممحصات ابن عبد ربه في الشعر، وكثرة استعمال التضمين في الخرجات الأندلسية ينفي مقولة أن صفي الدين الحلي هو مخترع الموشح المضمن (يوسف، ١٩٨٩، ٦١/٢) إلا إن كان المراد من ذلك التضمين التكرار في أجزاء الموشح حتى النهاية، وقد اتخذ التضمين في الخرجات مظاهر عديدة:

١. **التضمين من قصيدة شعرية**: وذلك أن يعجب الوشاح ببيت أو بيتين أو جزء منهما فيضمنه خرجة موشحه، وذلك كتضمين ابن بقي خرجة موشح له بقوله: (غازي، ٤٦٢/١)

وتغنّيتُ لهم قول قائل:

علموني كيف أسلو وإلا فاحجبوا عن مقلتيّ الملاحا

فالخرجة عنده مستعارة من بيتٍ لابن المعتز في قوله: (المعتز، ١٤١)

عرف الدار فحيا وناحا بعدما كان صحا واستراحا

ظل يلحاه العذول ويأبى في عنان العذل إلا جماحا

علموني كيف أسلو وإلا فاحجبوا عن مقلتيّ الملاحا (سناء الملك، ٧٥)

وكتضمين ابن زهر خرجة إحدى موشحاته في قوله: (غازي، ١١٧/٢)

واكتسى الليل بالسنا

نورهم ذا الذي أضا أم مع الركب يوشعُ

من قول أبي تمام: (تمام، ١٩٦٩، ٣٢٠/٢)

فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

ومثله قول ابن الفضل في خرجة موشح له: (غازي، ١٤٥/٢)

وبعد التعتب غنيتِ لي:

أطلت التعتب يا مستطيلْ ولحظي يغنيك قالت ظلومْ

إشارة إلى قول العباس بن الأحنف: (الأحنف ، ١٩٥٤، ٢٤٠)

قالت ظلوم سمية الظلم مالي رأيتك ناحل الجسم

يا من رمى قلبي فأقصده أنت العليم بموقع السهم

وكتضمين ابن زمرك في خرجة له من شعر ابن البراق في قوله: (غازي، ٥٠٦/٢)

يا سرحة الحيّ يا مطولُ شرح الذي بيننا يطول

وبما أن أغصان القفل الواحد (الخرجة) قد تختلف أوزانها من غصن لآخر فقد ورد تضمين أبيات من الشعر في غصنين غير متتابعين؛ لإقامة الوزن الذي سارت عليه الموشحة من القفل الأول، وذلك نحو قول ابن زمرك: (غازي، ٥٢٥/٢)

غرد الطير فنبِّهْ من نعس يا مدير الراحْ

وتعرّى الفجر من ثوب الغلسْ وانجلى الإصباحْ

وهذا مأخوذ من قول ابن وكيع: (غازي، ٥٢٥/٢)

غرد الطير فنبه من نعسْ وأدر كأسك فالعيش خلس

سل سيف الفجر من غمد الدجى وتعرى الصبح من قمص الغلس

فيلحظ زيادة: يا مدير الراح، وانجلى الإصباح، وما عداهما تضمين من بيتي ابن وكيع، وقد أفاد من ذلك أحد الوشاحين المجهولين فأخذ خرجة ابن زمرك بما فيها من تضمين، وضمنه –من غير تغيير- مطلع موشح له أقرع. (غازي، ٦٢٨/٢)

٢. **التضمين من موشح**؛ بحيث يستلذ الوشاح مقولة وردت في أي جزء من أجزاء موشح سابق، فيعمد إليها الوشاح ويختم بها موشحه، وقد جاء هذا النوع من التضمين على عدة أشكال:

أ. **تضمين من خرجة أخرى**؛ وذلك أن يعمد الوشاح إلى الإفادة من موشح سابق؛ فيأخذ نص الخرجة منه لتكون خرجة لموشحه، من غير تغيير، أو بتغيير يسير، أو بتغيير كبير:

- **فأما ما جاء التضمين فيها من غير تغيير** البتة فقول ابن ليون: (غازي، ٤٣١/٢)

يا مما مو الحبيبِ بيش ان مس تر نراضِ

غارِ كفرى يا مما نن بجيال لاشراضِ

من خرجة موشح لابن الخباز (غازي، ١٣١/١)

ومن ذلك أيضًا قول ابن عربي:

الجمال وقف على ظبي بني ثابتِ

لا زوال في الحب لا عن عهده الثابتِ

تضمينًا لخرجة موشح لابن القزاز بنصها من غير تغيير. (غازي، ١٦٥/١)

ومن ذلك أيضًا تضمين في خرجتين لموشحين أحدهما لابن المعلم والآخر لمجهول، وقد جاءت الخرجتان من غير اختلاف: (غازي، ١/ ١٩٥ و ٦١٢/٢)

بن يا سحارا ألبَ قشتَ كن بال فجورِ

كند بنا بذي أمور

ومثله قول ابن الصيرفي تضمينًا من خرجة موشح لابن اللبانة بنصها من غير اختلاف: (غازي، ٢٢٢/١ و ٥٣٤)

خَبِّل دلالي ومعّك نهدي طيرًا مروّعْ

وارشف رضابي وقبّل خدي إياك تجزعْ

وقول ابن الصباغ في إحدى موشحاتها: (غازي، ٣٨٧/٢)

قد بلينا وابتلينا واش يقول الناس فينا

قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقينا

تضمينًا من غير تغيير البتة من خرجة موشحٍ لابن بقي. (غازي، ٤٣١/١)

وكتضمين ابن الصباغ -دون اختلاف- لقول الأعمى التطيلي: (غازي، ٣٩٣/٢ و ٢٧٥/١)

إن جئت أرض سلا تلقاك بالمكـــارمِ فتيانُ

همُ سطـــور العلا ويوسف بن القاسمِ عنوانُ

ومن أنواع التضمين الذي لم يطرأ عليه أي تغيير ما جاء عند أكثر من وشاحين، فقد وردت بعض الخرجات مكررة عند ثلاثة وشاحين، ومن تلك الخرجات[(١)]:

يا عود الزان قم ساعدني

طاب الرمان لمن يجني

- **وأما ما جاء التضمين فيها بتغيير يسير** فمثل قول ابن بقي: (غازي، ٤١٩/١)

كضمى فليول ألين إذ ل أميبِ

كرذل دميب بطاري شو الرقيبِ

تضمينًا من خرجة موشح لابن الجزار بسكون الباء في روي الخرجة لا كسرها: (غازي، ٩٦/١)

كضمى فليول ألين إذ ل أميبْ

كرذل دميب بطاري شو الرقيبْ

وكقول ابن الصير في: (غازي، ٥٤٦/١)

(١) وردت هذه الخرجة عند (غازي) مكررة من غير اختلاف عند ثلاثة من الوشاحين: ابن بقي (٤٧١/١) وابن عربي (٣٠٥/٢) ووشاح مجهول (٦٤٠/٢).

محبوبي قد أبطا من غيب البدرا

حتى لقد أخطا وأشغــل السرا

مضمنًا بتغيير يسير قول الحصري: (غازي، ٢٠٤/١)

محبوبي قد أبطا من أمسك البدرا

عني لقد أخطا وأشغل الســرا

وقول ابن لبون: (غازي، ١٥٢/١)

مما شو الغلامْ لابد كل ديّــا

حلال أو حرام

من قول ابن الجزار: (غازي، ٧٦/١)

مما شتَ الغلامْ لابد كل ديّــا

حلال أو حرام

وكقول المنيشي مضمّنًا: (غازي،١/ ٣٤٢)

حب الملاحِ أذهب نسكي وصلاحي

بتغيير كلمة واحدة فقط من قول الأعمى التطيلي: (غازي، ١/ ٢٩٣)

حب الملاحِ أفسد نسكي وصلاحي

ومن التضمين بتغيير يسير أيضًا قول ابن مالك (أحمد): (غازي، ٥٥/٢)

يا ممّ شنُ ليش الجنة التسمري

تريدي خمري من جعفر عسى شنري

فهذا تضمين خرجة من موشح قاله ابن رافع رأسه: (غازي، ١٨/١)

يا ممّ شنُ ليش الجنة التسمري

تريدي خمري من الحاجبْ عسى شنري

ومن هذا النوع الذي فيه تغيير يسير أيضًا قول ابن بقي: (غازي، ٤٨٢/١)

نن ممر دش يا حبيبي لانُ قر دنيشُ

الغلاله رخصه بشتَ أط م طو مر فيشُ

تضمينًا لقول ابن رحيم: (غازي، ١/ ٣٥١)

نون مطنكش يا حبيبي لانُ قر دنيشُ

الغلاله رخصه بشتَ أط م طو مر فيشُ

وقول ابن سهل: (غازي، ٢١٨/٢)

يا حادي العيس والجمالِ عرج قليــلْ

عسى ترى مقلتي غزالي قبل الرحيلْ

تضمينًا بتغيير يسير لقول ابن ينق: (غازي، ٤٩٥/١)

يا حادي الركب بالجمالِ عرس قليلْ

عسى ترى مقلتي غزالي قبل الرحيلْ

وقول وشاح مجهول: (غازي، ٥٨٦/٢)

بالله يا طيرْ مدلل ومر بي في القفــارِ

إياك تحرك القلاده وترمي صخرة فداري

مضمنًا قول ابن سهل: (غازي، ٢٠٣/٢)

بالله يا طيرًا مدلل ومر بي وسط القفارِ

إياك تحرك القلاده وترمي صخرة بداري

ومنه أيضًا: قول ابن الغني: (غازي، ٥٥٨/٢)

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشــرِ

يومًا أراك حبيبي ما بين سحري ونحري

مضمنًا باختلاف يسير قول ابن الخباز: (غازي، ١٠٨/١)

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشرِ

يوماً أراك حبيبي ما بين صدري ونحري

وكقول الأعمى التطيلي: (غازي، ٢٥٣/١)

ممّا يعشقني ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا نقلْ لهُ لا

من قول ابن الخباز: (غازي، ١١٣/١)

ممّا يعشقني ذا الفتى ولا ندري لماذا ولا نقوى نقلْ لا

ومن مظاهر هذا النوع أن يستعير الوشاح خرجة موشحه من خرجة موشح له سابق مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، مثل قول ابن زمرك: (غازي، ٥٣٤/٢ و ٥٤٣)

يتلو عليك الدهر بعد السلام: نصر من الله وفتح قريبْ

ومن أنواع التضمين في الخرجات ما جاء عند أكثر من وشاح، فقد وردت بعض الخرجات مكررة عند ثلاثة وشاحين، ومن ذلك: (غازي، ٤٥٠/١ و ٥٢٨ و ١٠/٢)

الغزال شق الحريق والسلالق ترهقُ

ما ضرني إلا جريرادي لم تلحقُ

ومن الخرجات المتكررة عند ثلاثة وشاحين بتغيير يسير: (غازي، ٤٧٩/١ و ٢٦٠/٢ و ٢٠٤/٢)

بالله يا جنّانْ إجن من البستانْ الياسمينْ

وخلّ ذا الريحانْ بحرمة الرحمنْ للعاشقينْ

ومنه كذلك قول ابن زهر، وابن مؤهل: (غازي، ١٢٢/٢ و ١٧٥)

ما العيد في حلة وطاقِ وشم طيبِ

وإنما العيد في التلاقي مع الحبيبِ

من خرجة موشح لابن الخباز مع تغيير يسير، فخرجة ابن الخباز ساكنة الباء في كلمتي: (طيبْ، وحبيبْ).

ومن ذلك أيضًا ورود خرجة واحدة عند ثلاثة وشاحين: ابن عربي، وابن الصباغ، ووشاح مجهول: (غازي، ٢٨٦/٢ و ٣٩٩ و ٦٣٠)

ليتني رملَ على شط البحر يا ابني أو أطومْ

وترك عيني مذ تطلع سحر لبلاد الرومْ

- **وأما ما جاء التضمين فيها بتغيير كبير** فمثل قول ابن بقي: (غازي، ٤٧/١ و ٤١٣)

كن كيف شئت فأنت القمر

لك اللواء في الملاح يا عمر

تضمينًا من خرجة موشح للكميت قال فيها:

بالله ما أنت إلا القمر يا عمر

وكقول الأعمى التطيلي: (غازي، ١٩٨/١ و ٣٠٨)

يا مطرمي الرحيمه أراي ذى منيانه

بون أبو الحجـاج لفاج ذى مطرانه

فقد ضمنه بعضًا من خرجة موشح للأصبحي، يقول فيها:

نن درمري ممـــا أراي ذى منيانا

بون أبو القاسم لفاج ذى مطرانا

وكقول ابن ينق: (غازي، ٤٤٣/١ و ٥٠٧)

أما السيد في المرتقى العالي لا يلحقُ

دان له الغربُ إذ حازه كله يا مشرقُ

مضمنًا قول ابن بقي -بتغيير ملحوظ-:

أما أحمد في مجده العالي لا يلحقُ

أطلعه الغربُ فأرنـــا مثله يا مشرقُ

ومنه تضمين ابن موراطير خرجة موشح ابن الخباز السابق: (غازي، ١١٦/١ و ١٧٥/٢ و ١٨١)

ما العيد في حلة وطاقِ وشم طيبِ

وإنما العيد في التلاقي مع الحبيبِ

والتي ضمنها أيضًا ابن مؤهل خرجة لموشحه، فاستعارها ابن موراطير في حادثة مشهورة قائلاً:

ما العيد في حلة وطاقِ من الحريرِ

وإنما العيد في التلاقي مع الشعيرِ

ب. **التضمين من جزء من موشح سابق غير الخرجة**، فيعمد الوشاح إلى أي قفل من أقفال موشح أعجبه، فيأخذ ذلك القفل، ويجعله خرجة لموشحه، وغالبًا ما يكون ذلك التضمين من القفل الأول (المطلع)، وذلك مثل خرجة موشح لابن الغنى قال فيها: (غازي، ٥٥٥/٢)

يا من عدا وتعدى لو كنت أملك صبري

كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

تضمينًا من مطلع موشح لابن الخباز بنصه. (غازي، ١٠٦/١)

ومن ذلك أيضًا تضمين ابن عربي خرجة إحدى موشحاته من مطلع موشح لابن بقي، وهو: (غازي، ٤٥٤/١)

مالي شمول إلا الشجونْ

مزاجها في الكاسْ دمع هتونْ

ومنه التضمين الشهير لابن الخطيب من مطلع موشح ابن سهل: (غازي، ١٨٢/٢)

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حله عن مكنسِ

فهو في حرٍّ وخفـــــق مثلما لعبتْ ريح الصبا بالقبسِ

فعمد ابن الخطيب إلى هذا المطلع فجعله خرجة لموشحته الشهيرة من غير تغيير فيه: (غازي، ٤٨٤/٢-٤٨٨)

جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلسِ

لم يكن وصلك إلا حلمـــا في الكرى أو خلسة المختلسِ

ولابن الخطيب أيضًا خرجة اشتملت على تضمين قول ابن الصابوني في مطلع موشحة له: (غازي، ١٥٢/٢ و ٤٩٢).

قسمًا بالهوى لذي حجرِ ما لليل المشوق من فجرِ

وتضمين ابن عربي بعضًا من خرجة موشح له غصنًا من مطلع موشح ابن زهر المشهور، وذلك عندما قال في الخرجة: (غازي، ٣١٩/٢)

أيها الساقي إليك المشتكى ضاعت الشكوى إذا لم تنفعِ

وذلك في الغصن الأول من الخرجة، وقد ورد ذلك في مطلع موشح ابن زهر: (غازي، ٧٦/٢)

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

وكتضمين ابن عربي في خرجة إحدى موشحاته مطلعًا لموشح لابن القزاز من غير تغيير، وجاء فيه: (غازي، ١٦٦/١)

صلْ يا منى المتيّم من راحْ

مقصوص الجنـــــاحْ

كما ورد التضمين كذلك بين خرجة موشح لابن علي ومطلع موشح مجهول لا نعلم أسبقهما على الآخر يقينًا، إلا أنه يلتمس أن المتقدم هو المجهول، بدليل أن ابن علي جاء قبل الخرجة بما يدل على استعارتها، يقول ابن علي في خرجته: (غازي، ٥٧٧/٢)

وها أنا عارضتُ فيها مقالْ من كان قالْ

بنفسج الليل تزكّى وفاحْ فوق البطاحْ

أظنه يسقى بماء وراحْ

والاختلاف يسير بين هذا التضمين، وبين المطلع المجهول: (غازي، ٦٧٣/٢)

بنفسج الليل تذكّى وفاحْ بين البطاحْ

كأنه يسقى بماء وراحْ

بل إن عددًا من الوشاحين عمدوا إلى مطلع موشح فاستعاروه لخرجات موشحاتهم، ومن ذلك ما فعله عدد من الوشاحين عندما أخذوا مطلع موشح لابن باجة وجعلوه خرجات لموشحاتهم، فمنهم من أبقاه على وزنه وبلفظه، ومنهم من ضمنه مع تغيير في ألفاظه ووزنه، قال ابن باجة في مطلع موشح له: (غازي، ٤٠٦/١ و٣٢٢/٢ و٣٥٣ و٤١٠)

جرر الذيل أيما جرِّ وصل السكر منك بالسكرِ

ومثل ذلك تضمين خرجة موشح لابن زمرك وللثلاليسي مطلعَ موشح ابن سهل: (غازي،١٩٥/٢ و٥١٤ و٥٦١)

ليل الهوى يقظان والحب ترب السهـــرِ

والصبر لي خوّان والنوم من عيني بـــري

ت. **التضمين من مطلع الموشح نفسه، وإعادته في الخرجة**، وذلك أن يأتي الوشاح بخرجة الموشح نفسه إعادة لمطلعها، وقد يأتي بما يدل على ذلك قبل الخرجة، ومثال ذلك قول ابن زمرك: (غازي، ٥١٥/٢ و ٥١٨)

يختال في حلة الجمالِ والبدء قد عاد في اختتامْ

ريحانة الفجر قد أطلّتْ خضراء بالزهر تزهـــرُ

وراية الصبح قد أظلتْ في مرقب الشـــرق تنشرُ

أو من غير الإتيان بما يدل على إعادة المطلع، وذلك كقول ابن الغني في خرجة إحدى موشحاته إعادة لمطلعها: (غازي، ٥٥٠/٢ و٥٥٢)

يا من رمى قلبي عن سهمِ لحظ مصيبْ

صل مدنفًا ذا مقلة تهمي دمعًا سكيبْ

ث. **التضمين من قفل مجهول؛ بحيث لا يعلم هل هو خرجة أم مطلع**، أم في ثنايا الموشح؛ لعدم وجود غيره معه، ومن ذلك تضمين ابن الصباغ قوله في خرجة إحدى موشحاته: (غازي، ٣٩٠/٢)

أشدو المطايا السوابقْ مزمزمًا عند المقـامْ

ثغر الزمان الموافقْ حياكَ منه بابتسامْ

من قفل وحيد لابن خزر دون تغيير. (غازي، ١٨٠/٢)

٣. **التضمين من الزجل**، كأن يضمن الوشاح خرجته جزءًا من زجل أعجب به، مثل قول ابن عربي: (غازي، ٣١٧/٢)

ملّتْ وصالي والمليحْ ملولْ

ومن يصادفْ عاشقًا يصولْ

فهذه خرجة ضمنها ابن عربي موشحه بتغيير يسير، وهي في الأصل مطلع زجل لابن قزمان.

ومثله أيضًا قول ابن الصباغ في إحدى خرجاته: (غازي، ٤١٩/٢)

يا فلانْ إن ريتْ حبيبـــي إفتل اذنو بالرسيلا

ليس أخذ عنق الخشيف وسرق فمَّ الحجيلا

وقد أخذه من زجل للبعبع، أوله:

بالنبي إن ريت حبيبي افتل اذنو بالرسيلا

ليش أخذ عنق الغزيل وسرق فم الحجيلا

وغالبًا ما ترد الخرجات واضحة ظاهرة مباشرة، ولكنها حقيقة قد اشتملت في أكثر من موضع على أنواعٍ من البيان والبديع، وهو وإن كان مشاعًا في سائر الموشح إلا أن الخرجة قد تزينت به إضافة إلى ما تتوشى به من خصيصة دون ما سواها من الأقفال.

٤. تضمين الخرجات العربية في الموشحات العبرية الأندلسية، وقد أفردت ذلك ببحث منشور تناولت فيه ما يقارب مائة موشحة عبرية جاءت خرجاتها عربية؛ لأن «اليهود الذين كانوا يعيشون في الأندلس نظموا موشحات عبرية، وكانت مقاطعها الأخيرة باللغة الرومانثية، وباللغة العربية العامية، محاولين في ذلك تقليد الموشحات العربية لمواطنيهم المسلمين» (Rubiera Mata,1993, 156) ويمكن الرجوع إلى البحث المنشور وفيه تفاصيل كثيرة لا يتسع المقام لذكرها. (القرني، ٢٠٢١، ١٢٩-١٥٨).

– الاقتباس:

فإلى جانب التضمين الذي تتزين به الموشحات يتجلى الاقتباس في مواطن عديدة من الخرجات، من غير تكلف، ولا ليّ أعناق الكلم، ومن غير استفاضة في هذا الجانب فإنه يحسن الإشارة إلى أن الاقتباس ورد من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف.

١. الاقتباس من القرآن الكريم: وذلك نحو قول الكميت: (غازي، ٧٠/١)

رد الســـــــلامْ على البعد يكفيني

ففي الســـــلامْ «أجر غير ممنونٍ»

ومن الاقتباس من القرآن الكريم أيضًا قول ابن سهل: (غازي، ٢٢٧/٢)

والهفَ قلبي لقد شقّا شق البرود الباليهْ

جفونك بالسحر يا حبي قد أهلكت سلطانيهْ

ومن ألطف ما قيل في هذا الباب قول ابن زمرك: (غازي، ٥٣٤/٢ و ٥٤٣)

ولا يزال القصر قصر السلامْ يختال في برد الشباب القشيبْ

يتلو عليك الدهر في كل عامْ «نصرٌ من الله وفتح قريبْ»

والنماذج على ذلك كثيرة وثيرة.

٢. الاقتباس من الحديث النبوي الشريف، ومن ذلك قول ابن بقي: (غازي، ٤٤٠/١)

لابد نحضر من حيث يراني

لعله بالسلام يبدانـــي ما حلّ بي كفاني

ومن هذا النوع أيضًا قول ابن الصابوني: (غازي، ١٥١/٢)

حبيبِ عد إلي متى ذا العتابْ إن كنتُ أذنبت ترانـي أتوبْ

أذنب عبد أمس واليوم تابْ والتوبَ تمحو يا حبيبي الذنوبْ

٣. الاقتباس من الأثر والمعاني الإسلامية، ومن ذلك تأثر ابن الخباز بأثر عن عائشة ﷺ: (غازي، ١٠٨/١)

نذرت لله عهـدا صيام شهر وعشـرِ

يوماً أراك حبيبي ما بين صدري ونحري

وقد أخذه ابن الغني، فقال: (غازي، ٥٥٨/٢)

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشرِ

يوماً أراك حبيبي ما بين سحري ونحري

- **التضاد:**

ورد التضاد في عدد من الخرجات، ولكي لا يستفيض البحث في ذلك أورد شاهدًا عليه قاله ابن غرلة: (غازي، ٥٥٨/١)

بكر غدت في الدنان عاتقْ ما الحر من رقها عتيقْ

تثير في الكأس شبه بارقْ إن مزجت صرفها بريقْ

- **الجناس:**

وكغيرها من المحسنات التي يعزف على أوتارها الشعراء والوشاحون ظهر الجناس في نماذج عديدة من الخرجات، ومنه قال ابن نزار: (غازي، ٥٤٨/١)

فقلت والنجم في المغاربْ غاربْ

يا ليلة الوصل والسعودِ عودي

وكذلك قول ابن عربي: (غازي، ٢٩٢/٢)

إذا الإله نشر رحمته في العالمينْ إرسالا

أزال حكم الغيرْ وجاء أصحاب اليمينْ أرسالا

وقول الششتري: (غازي، ٣٧٤/٢)

فماذا أقول وأقواليه يقصّرن فالصمت أقوى ليه

- **المبالغة:**

بما أن الخرجة على وجه الخصوص نابعة وفق العاطفة فإن المبالغة لم يكن لها تلك الحفاوة، ولكنها لا تخلو من وجودها على استحياء، مثل قول ابن ينق: (غازي، ٤٩٨/١)

سيد المعالي للدنيا وللدينِ

كاشف المضرّهْ علي بن حيونِ

جماليات الخرجة:

لأن البحث قائم في ذاته على بنية الخرجة في الموشح الأندلسي، ورغبة في إعطاء الخرجة حقها المستحق مما انفردت به عن سائر الأقفال، فإنني لا أستطرد في الحديث عن شيء اشتركت فيه أجزاء الموشح، ولم تنفرد به الخرجة عما سواها، ولكنني لا أغفل ذلك تمامًا، ويكفي النظرة العابرة، وإلا فإن الخرجة وغيرها من الأقفال والأدوار قد حفلت بجماليات يقف أمامها المتلقي كثيرًا، ومما ورد في الخرجة من ذلك:

- **التشبيه:**

الخرجة أكثر أجزاء الموشح مباشرة، وتتطلب الوضوح المباشر حتى تصل إلى المتلقي، وذلك عن طريق الغناء، وهو يتطلب السهولة والتلقائية؛ لأن المجتمع الأندلسي كان يقوم على شرائح متعددة، كان من ضمنها العنصر الإسباني، الذي شكل في بعض الأحيان أحد طرفي الغزل، فكان لابد من أن تكون الخرجة من السهولة بمكان، ولا أدل على ذلك من الإذن للعامية والأعجمية بولوج باب الخرجة، لدرجة أنه أصبح من جماليات الموشح عمومًا، والخرجة على وجه الخصوص الاشتمال على العامية أو الأعجمية في هذا المقطع المهم من الموشح، لذلك فإن التكلف قد نأى بنفسه بعيدًا عن الخرجة، بل إن الخرجة ذاتها نأت عن التكلف الذي قد يئدها إن تعلق بها أو تعلقت به، فكان من سماتها ألا يعلق بها إلا ما جاء عفو الخاطر من البيان والبديع.

ومع ذلك فإن للفن البلاغي روحه البارزة في نماذج من الخرجات، حتى العامية منها والأعجمية، وقد تجلى في الخرجات بعض الأنواع البلاغية كالتشبيه في نحو قول ابن عاصم: (غازي، ٢٦٨/٢)

كأنها الشفعُ في وترِ
قلَّ لها المثلُ في الدهرِ

وكقول ابن بقي: (غازي، ٤٨٦/١)

كالأسد العابسْ لكنه خانسْ من الحوَرْ

- **الاستعارة:**

على الرغم من خصوصية الموشحات عامة، والخرجات على سبيل الخصوص فإن الموشحات قد حفلت بخرجات تتزين بالاستعارة، خصوصًا وأن من أسرار الخرجة إخفاء الحب والوله وألم الفراق، وعدم إظهار العشق أو التصريح بالمحبوب إلا للخاصة أو خاصة الخاصة.

وقد وردت نماذج من الخرجات زاد من جمالها الاستعارة التي اتسمت بها، ومن ذلك قول ابن خاتمة: (غازي، ٤٥٢/٢)

ذب ندرٍ من صال عليّا بشفار احورارْ جفون ذ ب ندري
صحب الصفات البهيّا والثياب العجابْ الكوكب الـــدري

ومن جميل هذا الباب قول ابن سهل: (غازي، ١٨٢/٢)

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى　　قلب صب حله عن مكنسِ

فهو في حرٍّ وخفق مثلما　　لعبتْ ريح الصبا بالقبسِ

ومن لطيف هذا الباب ما ورد من استعارة في خرجة اختلطت فيها الألفاظ العربية بالأعجمية، وهي مجهول: (غازي، ٦٢٣/٢)

شي كيرشْ كمُ بون ميبْ

بيجمِ إذا النظم ذوكْ

بكاله ذا حب الملوكْ[١]

- **الكناية:**

ولأن الخرجة غالبًا ما تكون في الحب، وخوفًا من العواقب فقد رأى الوشاح لزامًا التلميح لا التصريح، وقد كان للكناية حضورها في عدد من الخرجات، ومن ذلك تضمين ابن الخطيب: (غازي، ٤٩٥/٢)

قد حرك الجلجل بازي الصباحْ　　والفجر لاح

فيا غراب الليل حث الجناحْ

ومنها أيضًا تضمين ابن زمرك شطرين لابن وكيع: (غازي، ٥٢٥/٢)

غرد الطير فنبِّهْ من نعس　　يا مدير الراحْ

وتعرّى الفجر من ثوب الغلسْ　　وانجلى الإصباحْ

ومن هذا الباب كذلك ما ورد في موشح مجهول: (غازي، ٦١٧/٢)

نن تمرّاي إلا كُن الشرطِ　　أن تجمع خلخالي مع قرطي

(١) المعنى ورد على لسان فتاة تقول: إذا أردت بي خيرًا فقبل نظم ثغري، ذلك الفم الذي كأنه فاكهة الكرز (حب الملوك).

خاتمة:

يتجلى في الصفحات السالفة ما للموشح من مكانة في التجديد، وما للخرجة من مكانة في الموشح، ومهما قيل فإن لها حقًا مستحقًا، حتى ولو رأينا من لا يلتفت إليها لمعجمها اللغوي الذي –بحق- أراه أثراها من حيث يراه غيري أزراها؛ لأنه معجم لفظي رسخ مفهوم التسامح الذي يتجلى في جميع مظاهر الحياة، ذلك التسامح الذي تتغنى به الأمم المعاصرة، في حين أنه كان سمة لازمة لمجدنا الغابر، وليس معناها أن نتسامح في ثوابتنا الأدبية؛ لأن الخرجة ليست تنازلاً بقدر ما كانت استيعابًا لما يدور في فلكها المحيط بها من ثقافة كان لابد أن تتناولها بذكاء، وقد تجلى ذلك في الخرجة التي لا هي أهملت كل ما يحيط بها استعلاء عليه، ولا هي ارتمت في حياضه تنكرًا لثوابتها، وإنما جاءت لتمثل جانبًا واحدًا من جوانب الطرفين: القبول استيعابًا، والرفض اعتدادًا، القبول من خلال الخرجة، والرفض من خلال بقية أجزاء الموشح التي لم تكن لتقبل ذلك، وكأن الموشحة جاءت لتؤكد قبولها بالآخر، والمحافظة على الذات.

إن قبول الخرجة المعجم العامي والرومي الأعجمي جاء ليرسخ فكرة أن الخرجة بمثابة الدبلوماسي الذي يقرب وجهات النظر، ويقلص المسافات، ورغم ذلك فإنها جزء من بناء يعتد بالهوية، فلا يقبل ما تلين الخرجة في قبوله، وإذا كان هذا متمثلاً في الجانب اللفظي فإن في جانب التضمين ما يدعم هذه النظرية؛ لأن التضمين آخر يفرض ذاته على الموشح، فكما كان للفظ العامي أو الأعجمي حضوره في بيئة لم تكن مهيأة له، فإن للتضمين كذلك حضوره في تلك البيئة، فكلاهما، أي اللفظ الأجنبي والتضمين ضيف على الموشح جدير بالعربي الأصيل إكرامه، وهو ما تبين في الخرجة الأندلسية بكل وضوح.

لقد جاء الموشح الأندلسي ليؤكد من خلال الأقفال –والخرجة أحدها- أنه يستوعب الأصل الذي انبثق منه، والمحيط الذي يعيش فيه، من غير تنكر لذوي الرحم، ولا تجهم في وجه الجار، ولو أن الموشح استفاض في قبول هذا النوع من الخرجات في جميع أقفاله لكان سقطة، ولما قدر له أن يعيش في هذه الحلة الزاهية، ولو أنه أهمل هذا النوع من الخرجات، ولم يعتد به، لربما مات يوم ولادته، وما وجدنا هذا الإرث الكبير الذي ربما كان لخرجاته أثر في انتشاره بين المتلقين الذين أَلْفَوه فألِفوه وألَّفوه حتى صار جزءًا من نعيم الفردوس المفقود.

أهم المصادروالمراجع والمو اقع الإلكترونية:

أولاً: العربية:

الأحنف ، العباس بن، (١٤٥٤) *الديوان* ، تحقيق: عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة

الألوسي، حكمت علي، (١٩٩٧) *فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة*، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.

البستاني، بطرس، (١٩٩٧) *أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث*، ط٣، بيروت، دار الجيل.

البيومي، محمد رجب، (١٩٨٠) *الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير*، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحلي، صفي الدين، (١٩٥٥) *العاطل الحالي والمرخص الغالي*، تحقيق: ولهلم هونرباخ، فيسبادن، مطبعة فرانتز شتاينر.

الخازن، فيليب قعدان، (١٩٠٢) *العذارى المايسات في الأزجال والموشحات*، مطبعة الأرز.

الدقاق، عمر، *ملامح الشعر الأندلسي*، ط٣، جامعة حلب.

السباعي، أحمد بسام، (١٩٩٣) *الوجه الآخر للموشحات (١) من خلال الكشف الجديد لكتاب عدة الجليس، أحمد بسام السباعي*، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع٣، رجب ١٤١٤هـ، ديسمبر.

الشكعة، مصطفى، (١٩٧٩) *الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه*، ط٤، بيروتدار العلم للملايين.

الشنتريني، ابن بسام، (١٩٨١) *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق د.إحسان عباس، ط١، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب.

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، (١٩٦٦) *توشيع التوشيح*، تحقيق: ألبير مطلق، بيروت.

الكريم، مصطفى عوض، *فن التوشيح*، بيروت.

المعتز، ابن، *ديوان ابن المعتز*، تحقيق: كرم البستاني، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

المقري التلمساني، أحمد بن محمد، (١٩٦٨) *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

المقري، (١٩٧٨) *أزهار الرياض في أخبار عياض*، صندوق إحياء التراث الإسلامي.

الهاشمي، السيد أحمد، (١٩٩٧) *ميزان الذهب في صناعة شعر العرب*، تحقيق: أ.د. حسني عبدالجليل يوسف، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.

بالينثيا، أنخيل غونثاليث، (١٩٥٥) *تاريخ الفكر الأندلسي*، ترجمة د. حسين مؤنس، القاهرة، المكتبة المصرية.

تمام، أبو، (١٩٦٩) *ديوان أبي تمام*، تحقيق: محمد عبده عزام، القاهرة، دار المعارف.

خلدون، عبدالرحمن ابن، *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المقدمة*، ط٣، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

سلطان، جميل، (١٩٥٣) *الموشحات، إرث الأندلس الثمين، دراسة وشواهد*.

سناء الملك، ابن، (١٩٧٧) *دار الطراز في عمل الموشحات*، تحقيق جودة الركابي، ط٢، دمشق، دار الفكر.

عباس، إحسان، (١٩٧٤) *تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين*، بيروت، لبنان، دار الثقافة.

عيد، يوسف (١٩٩٣) *التوشيح في الموشحات الأندلسية، باب جديد في أوزان الموشح ونغماته*، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني.

غازي، سيد، (١٩٧٩) *ديوان الموشحات الأندلسية*، الإسكندرية، منشأة المعارف.

فاخوري، محمود، (٢٠٠٢) *التجديد العروضي الغنائي في شعر الموشحات الأندلسية*، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٨٥.

القرني، عوض عبدالله، (٢٠٢١)، *تأثير الموشح العربي الأندلسي في الموشح العبري، دراسة في النشأة والبنية*، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية، والاجتماعية، جامعة تبوك.

كوردوبا، فيدريكوكورينتي، (١٩٩٧) *الخرجات المسماة بالأعجمية في الموشحات الأندلسية لغة ودلالة*، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٨١، جمادى الآخرة ١٤١٨هـ.

محمد، محمد سعيد، (٢٠٠١) *دراسات في الأدب الأندلسي*، ط١، سبها.

ميسوم، عبدالإله، (١٩٨٥) *تأثير الموشحات في التروبادور*، الجزائر، الشركة الوطنية.

يوسف، حسني عبدالجليل، (١٩٨٩) *موسيقى الشعر العربي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عناني، محمد زكريا، (١٩٨٠) *الموشحات الأندلسية*، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ثانيًا: الأجنبية:

Cano, María José, (2002) *Los Poetas Clásicos Judeo-Andalusíes en tres Aggadot Judeoespañolas,* BIBLID, 0544-408X.

Gómez, Emilio García, (1962) *Estudio del Dār al-Tirāz,* al-Andalus, 27.

Gómez, Emilio García, (1990) *Las jarchas romances de la serie árabe en su marco,* Madrid, Sociedad de Estudios y Ediciones, 1965, (reed. Madrid, Alianza.

Martínez, Valeria Rodríguez, (2014) *De la Casida a la Moaxaja la renovación poética en el Al-andalus lic.*, Jaén, Revista Penélope. :نسخة إلكترونية

Ounane, Ahmed, (2005), *Clase para estudiantes argelinos:Cómo presentar el estudio de una moaxaja,* Actas del Xvi Congreso Internacional de Ásele.

http://www.revistapenelope.com/wp-content/uploads/2014/12/DE-LA-CASIDA-A-LA-MOAXAJA1.pdf

Rubiera Mata, María Jesús, (1992) Literatura Hispanoárabe, Madrid, Mapfre.

http://revistakatharsis.org/rev_nov_03_sm_poe_00.html

- http://www.revistakatharsis.org/Anonimo_Jarchas.pdf

http://www.revistakatharsis.org/rev_nov_03_sm_poe_01_a.html

http://www.revistakatharsis.org/rev_nov_03_sm_poe_03.html

תרגום עברי לספר אל מחאצרה ואל ,(, ספר העיונים והדיונים 1975- הלקין, אברהם שלמה (ירושלים., מקיצי נרדמים , לר' משה בן יעקב אבן עזרא, מדאכרה